الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة

د. عبد السلام جودت

كلية التربية الاساسية – جامعة بابل

الفصل الأول

١. المقدمة:

يعد الشعور بالطمأنينة النفسية احد مظاهر الصحة النفسية الايجابية وأول مؤشراتها، فلقد تحدث الكثير من العلماء والمفكرين عن ابرز المؤشرات الايجابية للصحة النفسية والتي منها شعور الفرد بالأمن النفسي والنجاح في إقامة علاقات مع الآخرين وتحقيق التوافق النفسي والبعد عن التصلب والانفتاح على الآخرين وقد قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز "الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، إلا بذكر الله تطمئن القلوب " (سورة الرعد، الاية٢٨) وقال أيضاً في كتابه العزيز (**يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي**)، إذن فالتصور الإسلامي للطمأنينة النفسية يقوم على أساس الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، فكلما قويت درجة إيمان الفرد زادت قدرته على مواجهة الأخطار التي تهدد آمنه (الصنيع،١٩٩٥،ص٧٧). إن مصطلح الطمأنينة النفسية المستخدم في تراثنا العربي والثقافي مرادف لمفهوم الأمن النفسي (psychological security) والذي استخدمه "ابراهام ماسلو"، فالمتمعن في الدلالات النفسية للمفهومين يجدهما متماثلين إلى حد كبير، وعلى هذا الأساس فقد رأى الباحث استخدام مصطلح الطمأنينة النفسية في هذه الدراسة، بدلا من مفهوم الأمن النفسي.

٢. مشكلة البحث:The problem of research

يؤكد (Bowlby،٢٠٠٣،p.٢٨) صاحب نظرية الارتباط العاطفي على إن فقدان الأطفال للاهتمام والتعلق ألوالدي يؤدي إلى تطوير مشاعر من عدم الإحساس بالأمن والطمأنينة النفسية وبالتالي الشعور بالسلبية والانسحاب والوحدة النفسية.كما يرى ديتا ماسو وزملاؤه (Bowlby،٢٠٠٣،p.٣١٠) أن الأفراد المطمئنين نفسيا يملكون مشاعراً ايجابية عن أنفسهم وعلاقاتهم، إضافة إلى تمتعهم بمهارات اجتماعية متوازنة يحققون بواسطتها إرتقاءاً طبيعياً وتحولاً انسيابياً خلال مراحل نموهم. ويعتقد عودة ومرسي (عودة، مرسي،١٩٩٤،ص٨٩) أن الإنسان يشعر بالأمن والطمأنينة النفسية إذا حصل على مايشبع حاجاته الضرورية لتحقيق النمو النفسي السوي وبالتالي التمتع بالصحة النفسية الايجابية في مراحل حياته.إن فقدان الطمأنينة النفسية وتزايد حدة مشاعر الوحدة النفسية في أوساط المراهقين والشباب والطلاب أصبح عرضاً ومظهراً مألوفا لدى العاملين في مجال الصحة النفسية، فعلى سبيل المثال ، أظهرت إحدى الدراسات التي أجريت على (٣٤٢) فرداً بغرض دراسة العلاقة بين بعض المتغيرات ومستوى الأمن النفسي، إن الفئات العمرية الأقل سنا(١٧-٣٠سنة) هي الأقل شعورا بالطمأنينة النفسية، وقد فسر ذلك بتعرض المراهقين والشباب في المجتمعات العربية إلى ضغوط نفسية نظرا للظروف الاقتصادية كالمطالبة بالنجاح في الدراسة والحصول على وظائف وفرص عمل مناسبة.كما أظهرت دراسة (Bradly ،٢٠٠٣) والتي أجريت على (١٥٠) مراهقة بمدينة نيوجرسي الأميركية، أظهرت أن الارتباط والتعلق بالأمن المستقر بالوالدين، يرتبط ارتباطاً دالاً بانخفاض مستوى الشعور بالوحدة النفسية، وكذلك جاءت نتائج دراسة مخيمر (مخيمر،٢٠٠٣،ص٥٩) على (٢٩٥) مراهقاً لتظهر وجود ارتباط موجب ودال بين الرفض ألوالدي ومشاعر الوحدة النفسية، وبالتالي فقد استنتج أن الرفض ألوالدي ارتبط لدى المراهقين بالعجز عن الاستجابة الانفعالية وازدياد مشاعر القلق والتوجس من الآخرين ومن التشاؤم من المستقبل.أن مظاهر العصابية التي تبدو على الفرد من خلال عدم الشعور بالوحدة النفسية والعزلة والانسيابية وعدم التواصل والتفاعل مع الآخرين هي من السمات الرئيسية التي يتسم بها الفرد غير الآمن نفسياً (الدليم،١٩٨٣،ص٣٣٤).

إن المظاهر المرتبطة بمشاعر الوحدة النفسية كثيرة ومتعددة، ومنها الضغوط النفسية والقلق والملل وكراهية الذات والعزلة وفقدان المهارات الاجتماعية. والوحدة النفسية هي حقيقة حياتية لا حدود لها ولا مفر منها فالكبار والصغار والمتزوجون وغير المتزوجين والأغنياء والمتعلمون والأميون والأصحاء والمرضى والانطوائيون والانبساطيون، هؤلاء جميعهم في نهاية الأمر قد خبروا الوحدة النفسية في صورة أو أخرى خلال مرحلة من مراحل حياتهم.ولا شك أن مايتعرض له طلبة الجامعة من ضغوطات دراسية وحياتية واجتماعية واقتصادية يتطلب دراسة متغيري الطمأنينة النفسية والوحدة النفسية وخاصة في مرحلة عمرية مثل مرحلة المراهقة المتأخرة وهي المرحلة التي يمر بها اغلب طلبة الجامعة، من هنا فالدراسة الحالية ستحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية:-

١. هل توجد علاقة بين الشعور بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة من الجنسين؟.
٢. هل يختلف الشعور بالطمأنينة النفسية لدى طلبة الجامعة باختلاف الجنس والتخصص الأكاديمي؟.
٣. هل يختلف الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة باختلاف الجنس والتخصص الأكاديمي؟.
٤. هل يوجد تفاعل له دلالة إحصائية بين الجنس والتخصص العلمي على مستوى الطمأنينة النفسية لدى طلبة الجامعة؟.

٣. أهمية البحث: important of the research

يشهد المجتمع العراقي تحولات اجتماعية وتغيرات ثقافية متسارعة ألقت بتداعياتها السلبية على الأفراد، فصار إيقاع حياتهم اليومية سريعاً وأصبحت الضغوط النفسية عليهم أكثر حدة وشدة، كما أن نسيج العلاقات الاجتماعية بينهم أصبح واهياً، وهو الأمر الذي أدى إلى ظهور علامات التوجس والخوف والقلق وفقدان الطمأنينة النفسية وتزايد مشاعر الوحدة النفسية والعاطفية والاجتماعية. ومما لاشك فيه أن الطلبة الجامعيين وبصفة خاصة من هم في مرحلة المراهقة المتأخرة هم الفئة الأكثر عرضة للتأثر بهذه الأوضاع النفسية والاجتماعية والثقافية، كما أظهرت ذلك عدة دراسات، وبالتالي برزت الحاجة إلى الكثير من المعلومات والبيانات عن ظروف وأبعاد هذه المشكلات والصعوبات، ومن هنا جاءت فكرة إجراء هذه الدراسة التي يأمل الباحث أن تكشف نتائجها عن طبيعة علاقة الإحساس بالطمأنينة النفسية بالشعور بالوحدة النفسية ومدى ارتباطهما بمتغيري الجنس والتخصص العلمي كما انه من المأمول أن تخرج هذه الدراسة في ضوء نتائجها بتوصيات أو مقترحات قد تساعد في تطوير برامج وخدمات تهم الشباب والطلاب وتناسبهم في مرحلة المراهقة والرشد المبكر وتساعد المرشدين والمعالجين النفسيين في كيفية الوقاية والكشف المبكر عن مظاهر وأعراض هذه المشكلات والاضطرابات النفسية وأبعادها وأسلوب التعامل معها قبل تفاقمها واستفحالها.

٤. **أهداف البحث**: Aims of the Research يهدف البحث الحالي إلى:
١) التعرف على العلاقة بين الإحساس بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة بابل.
٢) التعرف فيما إذا كانت توجد فروق دالة إحصائياً بين طلبة الجامعة في إحساسهم بالطمأنينة النفسية أو شعورهم بالوحدة النفسية وفقاً لمتغيرات الجنس والتخصص العلمي٠
٣) التعرف فيما إذا كان يوجد تفاعل ذي دلالة إحصائية بين متغيري الجنس والتخصص العلمي على الإحساس بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية.

٥. **فرضيات البحث**: Hypothesis of the Research في ضوء ماورد في أدبيات الدراسات السابقة والإطار النظري صاغ الباحث الفرضيات التالية:
١. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية ارتباطيه بين الإحساس بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة بابل.
٢. لا يختلف طلبة جامعة بابل في درجة إحساسهم بالطمأنينة النفسية باختلاف الجنس.
٣. لا يختلف طلبة جامعة بابل في درجة إحساسهم بالطمأنينة النفسية باختلاف التخصص العلمي.
٤. لا يختلف طلبة جامعة بابل في درجة إحساسهم بالوحدة النفسية باختلاف الجنس.
٥. لا يختلف طلبة جامعة بابل في درجة إحساسهم بالوحدة النفسية باختلاف التخصص العلمي.
٦. لا يوجد تفاعل دال بين متغيري الجنس والتخصص العلمي في الإحساس بالطمأنينة النفسية.
٧. لا يوجد تفاعل دال بين متغيري الجنس والتخصص العلمي في الإحساس بالوحدة النفسية.

سادسا: حدود البحث:
يقتصر البحث الحالي على دراسة متغيري الطمأنينة النفسية والوحدة النفسية لدى طلبة المرحلة الأولى الجامعية في جامعة بابل خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠١٠ /٢٠١١) وللدراسة الصباحية فقط٠

سابعاً: تحديد المصطلحات
تتحدد المفاهيم الأساسية للدراسة فيما يلي:

١. تعريف الطمأنينة النفسية: Psychological Security

الطمأنينة في اللغة بمعنى الأمن والأمان وعدم الخوف، وعموماً يمكن تعريف الطمأنينة بمفهومها العام: بأنها النشاط الذي يهدف إلى استقرار الأمن والطمأنينة في داخل الفرد.
- وهو الحالة التي يكون فيها الإنسان محميا ضد أو بعيدا عن خطر يتهدده، او هو إحساس يتملك الإنسان بالتحرر من الخوف.
- هي إحساس بالأمن الذي يشعر به الفرد، سواء بسبب غياب الأخطار التي تهدد وجوده، او نتيجة لامتلاكه الوسائل الكفيلة بمواجهة تلك الأخطار حال ظهورها.
- الطمأنينة هي حالة وليست إحساساً أو شعوراً، وما الإحساس أو الشعور إلا الانعكاس لتلك الحالة على صفحة النفس.

- **تعريف الباحث:** هي الأمن النفسي والانفعالي، وهي حالة يكون فيها، إشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر. والطمأنينة النفسية مركبة من اطمئنان الذات والثقة بها، مع الانتماء إلى جماعة آمنة، وهي حالة من الشعور بالهدوء، والسكينة، وسلام الروح.
- **التعريف الإجرائي: Operational Definition** ويتحدد الشعور بالطمأنينة النفسية في الدراسة الحالية إجرائياً من خلال الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة الأساسية على مقياس الطمأنينة النفسية، المصمم والمستخدم في الدراسة.

٢. الشعور بالوحدة النفسية: Loneliness Feelingsيعرفها "ألحفني"(١٩٧٨) بأنه إحساس الفرد بفقد الاهتمام بأي شئ، وعدم الرضا الناتج عن إحباط حاجاته الطبيعية، نتيجة لفقدان التواصل بالآخرين أو نبذه من قبل المجتمع، مما يجعله يائساً وكثير من محاولات الانتحار أو الانتحار نفسه من مختلف الأعمار ناتج عن الشعور بالوحدة، أو استجابة لفقدان الحب، أو الشعور بأنه غير مرغوب فيه، أو انه لا فائدة منه(ألحفني،٤٠٤،١٩٧٨)٠

- تعريف "قشقوش" (١٩٧٩) هو إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر معها بافتقاد التقبل والتواد والحب من جانب الآخرين، بحيث يترتب على ذلك حرمان الفرد من أهلية الانخراط في علاقات مثمرة ومشبعة مع أي من الأشخاص وموضوعات الوسط الذي يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله (قشقوش، ١٩٧٩، ص١٩).
- تعريف "بيبلو وبيرلمان" (Peplau & Perlman،١٩٨٢) هو خبرة مشحونة بالمشاعر السيئة نتيجة تعرض علاقات الفرد الاجتماعية للفشل أو الإحباط.ويتفق إلى حد كبير تعريف جونز وآخرون (Jones et al ،١٩٨٢) مع تعريف بيبلو وبيرلمان، حيث يعرفون الشعور بالوحدة النفسية، بأنه خبرة غير سارة لدرجة كبيرة، مرتبطة بالحاجة إلى الألفة الإنسانية المتبادلة.

تعريف الباحث:هو إحساس الفرد (الطالب الجامعي) بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين المحيطين، إلى درجة يشعر فيها بافتقاد التقبل والود والحب من جانب الآخرين، يشعر بأنه غريب وسط هذا المجتمع وكأنه وحده لايشاركه الآخرون أحاسيسه وقد يكون على وفاق مع البعض إلا انه يشعر في داخله بالافتقاد إلى الصحبة المشبعة ويشعر بالوحدة بحيث يترتب على ذلك حرمانه من أهلية الانخراط في علاقات مثمرة ومشبعة مع أي شخص، وهو شعوره بأنه وحيد، ويفتقد إلى الرعاية والاهتمام من الآخرين وغير قادر على التخلص من هذا الشعور.
- **التعريف الإجرائي: Operational Definition** يتحدد مستوى الوحدة النفسية في الدراسة الحالية إجرائياً من خلال الدرجات التي يحصل عليه أفراد عينة الدراسة الأساسية على(مقياس الوحدة النفسية) المصمم والمستخدم في الدراسة.

٣. الطالب الجامعي:هو الطالب الذي دخل مرحلة التعليم الجامعي والتي أمدها ٤ سنوات بعد إكماله مرحلة الدراسة الإعدادية وتنحصر المرحلة العمرية للطالب الجامعي ما بين(١٨-٢٢) سنة٠

الفصل الثاني
أدبيات البحث

أولاً: الإطار النظري

١- الطمأنينة النفسية:يتفق اغلب الباحثين في ميدان علم النفس على إن الشخص الذي يتصف بالطمأنينة النفسية هو ذلك الشخص الذي يشعر أن حاجاته مشبعة وان المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر ويكون في حالة توازن أو توافق نفسي.ويشير "زهران" إلى أن الطمأنينة النفسية هي حالة الأمن النفسي أو الانفعالي وهو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر وهو محرك الفرد لتحقيق أمنه وترتبط الحاجة إلى الأمن ارتباطاً وثيقاً بغريزة المحافظة على البقاء(زهران، ١٩٨٩، ص٢٩٦).أما (دسوقي، ١٩٩٠، ص٣٢٩) فيعرفها بأنها حالة يكون فيها الفرد مطمئناً أي سالماً من تهديد أخطار العيش أو ماعنده قيمة كبيرة، وهو اتجاه مركب من تملك النفس والثقة بالذات والتيقن من أن المرء ينتمي لجماعات إنسانية لها قيمتها، ويرى أن الطمأنينة حالة يحس فيها الفرد بالسلامة والأمن وعدم التخوف، ويكون فيها إشباع الحاجات وإرضاءها مكفولان.إن الطمأنينة النفسية هي سكون النفس وأمنها واستقرارها عند تعرضها لازمة تحمل في ثناياها خطراً من الأخطار، وكذلك شعور الفرد بالحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية المحيطة به.أما "ماسلو" فقد اعتبر الطمأنينة النفسية بأنها شعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين له مكانة بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق (الخضري،٢٠٠٣، ص١٧) واعتبر عدد من علماء النفس أن الطمأنينة النفسية بأنها مقدار مايحتاج إليه الفرد من حماية لنفسه، ووقايتها من الظروف التي تشكل خطراً عليه مثل التقلبات المناخية، والطبيعية، والأوبئة والأمراض، والحروب، وعدم الاستقرار السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والتقليل من القلق المرتفع المصاحب للمستقبل المجهول سواء فيما يتعلق بدراسته أو عمله أو مأكله أو ملبسه (Lazarus, ٢٠٠٢, p.٣٠).فيما أشار آخرون إلى أن الإحساس بالطمأنينة النفسية مرتبط بالحالة البدنية والعلاقات الاجتماعية للفرد، وكذلك مدى إشباع الدوافع الأولية والثانوية، وقد صنفت الطمأنينة النفسية في مكونين، احدهما داخلي يتمثل في عملية التوافق النفسي مع الذات، والآخر خارجي يظهر في عملية التوافق الاجتماعي مع الآخرين والتفاعل معهم بعيداً عن العزلة والوحدة التي تخل بالتوازن النفسي للشباب والمراهقين وتؤثر على مستوى توافقهم الاجتماعي، ولكي يشعر الإنسان بالطمأنينة النفسية، فان هذه الطمأنينة تتضمن شعوره وإحساسه بالأمن سواء أكان ذلك، الأمن الصحي، والأمن الغذائي، والأمن الاجتماعي، والأمن الاقتصادي، والسياسي، ولابد من ان يكون هذا الإنسان متحرراً من مشاعر الخوف والهلع والفزع والرهبة وتوقع الخطر والأذى، وان يكون مطمئناً على نفسه في حاضره وغده وان يكون متمتعا بالتكيف النفسي والشعور بالرضا عن ذاته وعن مجتمعه وان يكون على علاقة وئام وانسجام مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه (العيسوي، ٢٠٠٢، ص٤٠٧).وقد ركزت اغلب تعريفات الطمأنينة النفسية التي وردت في الدراسات النفسية على عدة جوانب منها، البعد الشخصي للفرد عن التهديد والخطر، وتقبل الفرد من الآخرين وتعاملهم معه بمودة ودفء، وتوافق الفرد نفسياً واجتماعياً مع نفسه أولاً ثم مع الآخرين وعليه فان الطمأنينة حاجة نفسية إنسانية لاتستقيم حياة وشخصية الإنسان بدونها، وهي حاجة ماسة كلما افتقدها الإنسان ظهرت علاقات سلبية كسوء التوافق النفسي.

- <u>خصائص الطمأنينة النفسية</u>:ان الشعور بالطمأنينة النفسية ينشأ وينمو مع الفرد على أساس الإشباع النسبي للحاجات حسب ترتيبها في هرم "ماسلو" للحاجات وبتأثير من مصادر الإشباع المختلفة والعوامل المحيطة فهي متداخلة فلا يوجد بينها حدود فاصلة وذات تأثير متباين وقوي من حيث المقدار والنوع في مراحل العمر المختلفة. كما تشكل ثقافة المجتمع الإطار الذي يحيط بجميع المصادر والعوامل السابقة فهي تترك بصماتها ضمن هذا الإطار وهناك خصائص للطمأنينة النفسية أظهرتها نتائج عينة من البحوث والدراسات وهي على النحو الأتي:-

- تتحدد الطمأنينة النفسية والأمن النفسي بعملية التنشئة الاجتماعية وأساليبها من تسامح، وتسلط، وديمقراطية، وتقبل، ورفض، وحب وكراهية, ويرتبط بالتفاعل الاجتماعي, والخبرات, والمواقف الاجتماعية في بيئة آمنة غير مهددة.
- تؤثر الطمأنينة النفسية ايجابياً على التحصيل الدراسي وفي الانجاز بصورة عامة.
- المتعلمون والمثقفون أكثر شعوراً بالطمأنينة النفسية من الجهلة والأميين.
- شعور الوالدين بالطمأنينة النفسية مرتبط بوجود الأولاد.
- الآمنون نفسيا أعلى في الابتكار من غير الآمنين.
- عدم الأمن وعدم الشعور بالطمأنينة النفسية يرتبط موجباً بالدوغماتية أي التشبث بالرأي والجمود الفكري بدون مناقشة أو تفكير.
- عدم الشعور بالأمن مرتبط بالتوتر، وبالتالي التعرض للإصابة بالأمراض وخاصة أمراض القلب(الخضري، ٢٠٠٣، ص٢٠).

- حاجة الفرد إلى الطمأنينة النفسية:

الحاجة إلى الأمن والطمأنينة النفسية من أهم الحاجات النفسية، ومن أهم دوافع السلوك طول الحياة، وهي من الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد.

ويذكر "زهران" أن الحاجة إلى الأمن والطمأنينة من محركات سلوك الفرد لتحقيق آمنه، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بغريزة المحافظة على البقاء وتتضمن الحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى شعور الفرد انه يعيش في بيئة صديقة، مشبعة للحاجات وان الآخرين يحبونه ويحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة وانه مستقر وامن اسرياً، ومتوافق اجتماعياً وانه مستقر في سكن مناسب وله مورد رزق مستمر، وانه امن وصحيح جسمياً ونفسياً، وانه يتجنب الخطر ويلتزم الحذر ويتعامل مع الأزمات بحكمة ويامن الكوارث الطبيعية، ويشعر بالثقة والاطمئنان والأمن والأمان (زهران،١٩٨٩،ص٢٩٢). ويذهب "سوليفان" sulivan إلى أن هدف الإنسان هو خفض التوتر الذي يهدد آمنه، وتنشأ التوترات من مصدرين: توترات ناشئة من حاجات عضوية، وتوترات تنشأ من مشاعر القلق، وخفض التوترات الناشئة من القلق يعتبر من العمليات الهامة في نظرية سوليفان والتي أطلق عليها "مبدأ القلق" والقلق في نظر "سوليفان" هو احد المحركات الأولية في حياة الفرد (عثمان،٢٠٠١،ص٣٨). والطمأنينة النفسية من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد، وتظهر هذه الحاجة واضحة في تجنب الخطر والمخاطرة وفي اتجاهات الحذر

والمحافظة، وتتضح الحاجة إلى الأمن في الطفل الذي يحتاج رعاية الكبار حتى يستطيع البقاء، الحاجة إلى الانتماء الأسري، والانتماء إلى الجماعة (الأصدقاء) والانتماء إلى الوطن، ومن خلال هذه الانتمائية يشعر الفرد بالأمن والأمان والراحة والطمأنينة والتي تؤثر في أنماط سلوكه المختلفة داخل مجتمعه، وتميز شخصيته عن غيره من الأفراد نفسياً وانفعالياً واجتماعياً (عطية، ٢٠٠١، ص٢٠).
وتعد الحاجة إلى الأمن والطمأنينة كالحاجات الفسيولوجية حاجة أولية من حيث نشأتها، فهي تظهر في حياتنا اليومية، وإذا ما طرأ تغير على هذا الروتين بحيث يؤدي إلى حدوث اضطراب في إشباع حاجته. إلى الأمن، فان ذلك يثير انفعال الخوف والقلق لدى الشخص، أما الأشخاص الذين يعانون المراحل الأولى من حياة الفرد حيث يألف إشباع تلك الحاجة منذ الطفولة وفقاً لروتين حياته من التهديد اللاشعوري للأمن بحكم ماتعرضوا له من ظروف خلال حياتهم فإنهم يلجاؤن إلى القيام بتصرفات تعويضية يحمون بها أنفسهم ضد أخطار مجهولة لا سند من حقيقة ولا مبرر لها من واقع (موسوعة علم النفس الشاملة، ١٩٩٩، ص٢٣).وتعتبر الطمأنينة النفسية من الحاجات المهمة والضرورية التي لابد من إشباعها لدى الأفراد، وإذا لم تشبع الحاجة إلى الأمن لدى الأفراد فأن ذلك يشعرهم بالتهديد ولايمكن أن يحققوا ذواتهم.ولقد أشار "ماسلو" Maslow إلى أهمية الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية في هذا العالم الذي يتصف بالحروب والكوارث والأزمات الاقتصادية وانتشار البطالة والفقر والخوف من المستقبل مما يجعل الطفل يشعر بالقلق والعجز واليأس (Maslow،١٩٧٠،p.٣٩-٤٣) واهم المظاهر التي يحتاج فيها الفرد إلى الأمن هي الهدف الذي يسعى لبلوغه، والوسيلة التي يتبعها لبلوغ هدفه، والمهنة التي يعيش فيها والعلاقات الاجتماعية التي تصله بالأفراد الآخرين وبالثقافة الدائمة، والمرض النفسي نوع من فقدان الأمن والطمأنينة، والإيمان هو الدواء لفقدان الأمان (عدس،١٩٩٦،ص٤٠).

النظريات المفسرة للطمأنينة النفسية:

١. **النظرية الإنسانية (ابراهام ماسلو)** Ibraham Maslowيقول "ابراهام ماسلو" MASLOW عالم النفس الأميركي في هذا السياق أن الإنسان يولد وهو محفز لتحقيق احتياجات أساسية في شكل هرمي يبدأ بالحاجات الفسيولوجية كالجوع والعطش، مروراً باحتياجات الأمن والسلامة ثم احتياجات الانتماء والتقبل من المجموعة، وصولاً إلى احتياجات اعتبار واحترام الذات في قمة الهرم، وبعد تحقيق كل هذه الحاجات يجاهد الإنسان لتحقيق ذاته ليصل إلى أسمى مراحل الاكتفاء الذاتي والسلام مع نفسه (الخضري، ٢٠٠٣، ص٣٣).لقد ذكر "ماسلو" (Maslow،١٩٤٢،P.٣٣٤) مجموعة من الأعراض صنفها في ثلاث زملات تعد أساساً للشعور بعدم الطمأنينة النفسية وهي:-
   ١. شعور الفرد بالرفض وبأنه غير محبوب وان الآخرين يعاملونه بقسوة واحتقار.
   ٢. شعور الفرد بان العالم يمثل تهديداً وخوفاً وقلقاً.
   ٣. شعور الفرد بالوحدة والعزلة والنبذ.

إن تصنيف "ماسلو" هذا يقوم على اعتبار الشخص غير الأمن هو من يعاني من مشاعر العزلة والوحدة والنبذ الاجتماعي, وبالتالي إدراك العالم كمصدر تهديد وخطر، وهذه الأعراض عندما تستقل نسبياً من مصادرها الأصلية تصبح سمة ثابتة إلى حد كبير ويصبح الفرد في المراحل العمرية اللاحقة غير مطمئن حتى لو توفرت له سبل الحياة والأمان طالما انه لم يخبر في طفولته الطمأنينة النفسية الملائمة (الدليم وآخرون،١٩٩٣،ص٧).رتب "ماسلو" الحاجات الإنسانية على شكل هرم حيث تمثل قاعدته الحاجات الفسيولوجية الأساسية وتتدرج تلك الحاجات ارتفاعاً حتى تصل إلى قمة الهرم حيث حاجات تحقيق الذات ولايمكن الانتقال إلى حاجة أعلى قبل إشباع الحاجة الأقل.

٢. **نظرية التحليل النفسي : Psychoanalysis**يرى الطبيب النمساوي "فرويد" FRUED أن عملية التوافق الشخصي غالباً ماتكون لاشعورية، أي أن الفرد لايعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياته. فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية لـ(ألهو) بوسائل مقبولة اجتماعياً. ويرى "فرويد" أن العصاب والذهان ماهما إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق،ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي: قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب (العنزي،٢٠٠٥،ص٢٠).

٣. **نظرية (اريكسون) Erickson في (النمو النفسي والاجتماعي)**:يطلق على نظرية "اريك أريكسون" أحيانا (النظرية النفسية الاجتماعية) في النمو. وهي تعتبر من النظريات النفسية الدينامية فهي تتناول الدوافع الحيوية والانفعالية وطرق التوفيق بينها وبين متطلبات البيئة الاجتماعية.ويقسم اريكسون Erickson دورة حياة الإنسان إلى ثمان مراحل، تبدأ كل منها بظهور أزمة وتسعى الأنا جاهدة لحل هذه الأزمة، وكسب فعاليات نفس اجتماعية جديدة تزيدها قوة، وتجعلها قادرة على مواجهة مصاعب الحياة والأزمات النفسية الاجتماعية، والأزمة هنا لا تعني مشكلة مستحيلة الحل، بل تعبير عن وجود مطالب ملحة بحاجة إلى مواجهة الإشباع.ويتفق "اريكسون" مع "ماسلو" في أن الأمن النفسي والحب والثقة في الآخرين يقابلها حاجات أساسية يؤدي إشباعها خاصة في السنوات المبكرة من الطفولة إلى سيادة الإحساس بالطمأنينة النفسية في المراحل العمرية اللاحقة. (Erickson, ١٩٦٣, P.٢٤٧)

٤. **نظرية (الفرد أدلر) Adler (نظرية التحليل النفسي-علم النفس الفردي) :**

يرى "ادلر" أن عدم شعور الفرد بالأمن والطمأنينة ينشا نتيجة للشعور بالدونية والتحقير الذي ينشأ منذ الولادة نتيجة لمشاعر القصور العضوي آو المعنوي، مما يدفعه إلى القيام بتعويض ذلك القصور ايجابياً، ببذل المزيد من اجل الوصول إلى أعلى طموح (أو سلبياً) باتخاذ أنماط سلوكية تأخذ أشكالاً من العنف والتطرف الذي لايقبله المجتمع مما يزيد من حدة القلق لديه (وتعرف هذه الظاهرة) بالتعويض النفسي الزائد (جبل،٢٠٠٠، ص٣٣٣). ويتناول "ادلر" الطمأنينة النفسية في بعدها الاجتماعي، حيث يرى أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه يسعى دوماً لإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية من خلال تنمية اهتماماته الاجتماعية وتطوير أسلوب حياة خاص يجعله قادراً على التفاعل مع الآخرين وبالتالي تحقيق الحاجة إلى الأمن النفسي، والانتماء والحب والصحبة وتجاوز مشاعر الوحدة والاغتراب والوحشة (الخضري،٢٠٠٣، ص٣٢).

٥. **نظرية (كارين هورناي) Horney (نظرية التحليل النفسي- المدرسة النفسية الاجتماعية):**

تشير كارين هورني (١٩٤٥،ص٤١) إلى إن شعور الفرد بالأمن والطمأنينة النفسية يتوقف في الدرجة الأولى على علاقة الطفل

بوالديه، منذ اللحظات الأولى في حياته، ويمكن أن يحدث أمران في هذه العلاقة، أن يقوم الوالدان في إبداء عطفاً حقيقياً، ودفئاً نحو الطفل، وبالتالي يشبعان حاجته إلى الأمن، وان يبدي الوالدان عدم المبالاة بل وعداءً لدرجة الكراهية نحو الطفل وبالتالي يحبطان حاجته للأمن والطمأنينة. وتهتم هورناي بإبراز العوامل الاجتماعية والثقافية حيث ترى أن هناك جملة من الظروف والأوضاع السلبية خاصة في المحيط الأسري كالإهمال والعزلة، يمكن أن تؤدي إلى فقدان الطمأنينة والذي بدوره يؤدي إلى القلق. أن هورناي أرجعت شعور الفرد بالطمأنينة النفسية والأمن النفسي لعلاقة الطفل بوالديه من اللحظات الأولى في حياته، وان السلوك العصابي ينشأ نتيجة لاختلال الشعور بالأمن لدى الشخص الذي يلجأ إلى ذلك الشعور من اجل استعادة أمنه المفقود.

الوحدة النفسية Loneliness Feelings

مقدمة: introduction

يعاني الإنسان المعاصر في المجتمعات كافة من مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية ومهنية عدة نتيجة للتطور التكنولوجي الهائل والسريع الذي يعجز الفرد عن ملاحقته فضلاً عن التغيرات التي لحقت بالقيم الإنسانية فضلاً عن التحولات السريعة التي يمر بها العراق بسبب الحروب التي تعرض لها وما صاحبها من حصار اقتصادي دام سنين طويلة واحتلال منذ عام ٢٠٠٣ ولحد ألان وما رافق ذلك من عمليات تدمير وقتل وتهجير وأعمال مسلحة، مما أدى إلى أضرار نفسية كبيرة بالفرد العراقي.ومن هذه المشكلات النفسية مشكلة الشعور بالوحدة النفسية،إن الشعور بالوحدة النفسية حالة ينفرد بها الإنسان عن غيره من الكائنات الحية بسبب امتلاكه نظاماً اجتماعياً، يتأثر به ويؤثر فيه، وأي خلل قد يحدث في الأواصر التي تربط الإنسان بغيره من أبناء جنسه أو أي تغير يحدث في النظام الاجتماعي، ينعكس على الفرد، وينتج عنه اضطراب في الطابع الاجتماعي المكتسب لدى الأفراد، عما يولد لديهم الشعور بالاغتراب أو الانعزال أو معاناة الوحدة النفسية وكما تترك آثاراً على الفرد حيث من شأنها أن تؤثر على مجمل نشاطاته كما إنها تعد نواة المشكلات أخرى.لقد نظر الباحثون والمتخصصون إلى مفهوم الوحدة النفسية في الآونة الأخيرة على انه مفهوم مستقل له خصائصه المميزة، وعلى الرغم من التداخل الموجود بين مفهوم الوحدة النفسية وبعض المفاهيم النفسية الأخرى كالعزلة الاجتماعية، والاغتراب النفسي، إلا أن الوحدة النفسية تحدث نتيجة لافتقار الإنسان لأن يكون طرفاً في علاقة محددة أو مجموعة من العلاقات (الدسوقي،١٩٧٧ ، ص٢٢٥-٢٧٥) كما ترى (قطينة، ٢٠٠٣، ص١١٦) أن الشخص الذي يميل إلى العزلة يبدو وحيداً منعزلاً عن الناس، وهو يحاول دائماً تجنب المجتمعات، والأماكن العامة، ويقضي معظم وقته في الأعمال الفردية كالقراءة، والرسم، وأحلام اليقظة، وإذا اجبر على الكلام اضطرب وخجل. فالفرد لايعيش بمعزل عن العالم ولايحبس نفسه في برج عاجي بعيداً عن البشر حيث أن فطرته التي فطره الله عليها تحتم عليه الاتصال بغيره للتعاون معه مؤثراً فيه ومتأثراً به (عمر،١٩٨٨،ص٢٨).

تعريف الوحدة النفسية:

أ- **التعريف اللغوي للوحدة النفسية:**الوحدة ضد الكثرة، والوحداني المنفرد في نفسه(المنجد،١٩٨٨،ص٩٨) أما محمد أبي بكر الرازي فيرى، أن الوحدة تعني الانفراد، أو الرجل الوحيد يقصد به: الرجل المنفرد بنفسه أو المنفرد برأيه (الرازي،د.ت).

ب- **تعريف الوحدة النفسية في الاصطلاح:**تتعدد الآراء ووجهات النظر حول مفهوم الشعور بالوحدة النفسية وفقاً لاتجاه ووجهات نظر كل عالم من العلماء وفيما يأتي عرض لبعض هذه المفاهيم:

- تعريف "موستكار"(Moustakas،١٩٦١،p.٤١) الوحدة لغوياً هي بقاء الفرد دون صحبة ولكنه يضيف أن الشعور بالوحدة النفسية يعتبر شعوراً أعمق من مجرد البقاء دون صحبة فهو شعور بالفراغ العاطفي.
- تعريف "لينتش"(lynch،١٩٧٧،p.٢٣٣) هي حالة يشعر فيها الفرد بالوحدة أي الانفصال عن الآخرين وهي حالة يصاحبها معاناة الفرد لكثير من ضروب الوحشة والاغتراب والاغتمام والاكتئاب وذلك من جراء إحساسه بالوحدة.
- تعريف (الدسوقي،١٩٩٨،ص٧): الوحدة النفسية هي حدوث خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد سواء كان ذلك في صورة (كمية) لايوجد عدد كاف من الأصدقاء أو في صورة (كيفية) افتقاد المحبة والألفة والتواد من الآخرين.
- تعريف (حمادة، ٢٠٠٣، ص١٠) الوحدة النفسية هي شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الوسط المحيط به، وذلك لحدوث خلل في علاقاته الاجتماعية بصورة كمية أو كيفية،وعدم قدرته على الدخول في علاقات مشبعة ومرضية مع الآخرين، إضافة إلى شعوره بالإهمال، وعدم التقبل مما يؤدي به إلى الشعور بالوحدة والانزواء.
- تعريف "نيوكمب وبنتلر" (Newcomb & Bentler،١٩٨٦،p.٥٢١) يعرفان الوحدة النفسية، بأنها عجز في المهارات الاجتماعية وفي علاقات الفرد الاجتماعية، مما يدفع به إلى بعض الاضطرابات النفسية كالقلق أو الاكتئاب أو التفكير في الانتحار، وكذلك معاناة الفرد من الأعراض النفسجسمية، كالصداع وضعف الشهية والتعب والإجهاد، وأيضاً العدوانية والمشكلات الدراسية والهروب من المنزل مما له في نهاية الآمر من آثار حادة على الأداء النفسي والتوافق النفسي.

- **عناصر وأبعاد ومكونات الشعور بالوحدة النفسية:**لقد تباينت آراء الباحثين واختلفت حول أبعاد ومكونات وعناصر الشعور بالوحدة النفسية وفيما يأتي عرض لبعض آراء هؤلاء الباحثين:

أ- **عناصر الشعور بالوحدة النفسية:**تناولت "إمي روكاتش" (Rokach،٢٠٠٣،p.٥٤٤) عناصر الشعور بالوحدة النفسية، وترى (إمي) أن هناك نموذجاً يتكون من أربع عناصر أساسية للشعور بالوحدة النفسية وهي:

١. اغتراب الذات: وهو شعور الفرد بالفراغ الداخلي والانفصال عن الآخرين واغتراب الفرد عن نفسه وهويته والحط من قدر الذات.
٢. العزلة في العلاقات الشخصية المتبادلة:- ويتمثل ذلك في مشاعر كون الفرد وحيداً انفعالياً وجغرافياً واجتماعياً، وشعور الفرد بعدم الانتماء ونقص في العلاقات ذات المعنى لديه.

٣. ألم / صداع خفيف:- وتتمثل في الهياج الداخلي والثوران الانفعالي للفرد وسرعة الحساسية والغضب وفقدان القدرة على الدفاع والارتباك والاضطراب واللامبالاة، والذين يستهدف لهم الأفراد الشاعرون بالوحدة.

٤. ردود الأفعال الموجعة الضاغطة:- ويتكون ذلك نتاج مزيج من الألم والمعاناة والخبرة المعاشة للشعور بالوحدة النفسية والمتضمنة للاضطراب والألم الذي يعايشه الأفراد الشاعرين بالوحدة النفسية.

ب- **أبعاد الشعور بالوحدة النفسية:**إبعاد الشعور بالوحدة النفسية عند "ويس"(Weiss،١٩٨٧،p.١٠) وضع (ويس Weiss) ثلاثة إبعاد أساسية لخبرة الشعور بالوحدة النفسية هي:

- **البعد الأول (العاطفة)** **Emotional** حيث يحتاج الأفراد دائماً إلى الصداقة العاطفية الحميمة من الأشخاص المقربين، والى التأييد الاجتماعي ويتولد الشعور بالوحدة النفسية نتيجة لفقد الأفراد الشعور بالعاطفة من قبل الآخرين.
- **البعد الثاني، فقدان الأمل (اليأس أو الإحباط):**

وهو شعور الفرد بالقلق المرتفع والضغط النفسي عند التوقع لاحتياجات لاتتحقق مما يولد الشعور بالوحدة النفسية.

- **البعد الثالث (المظاهر الاجتماعية):-** **Social Aspects** وهي أن شعور الفرد بالوحدة النفسية يقف حائلاً أمام تكوين الصداقات مع الآخرين، مما يولد الشعور بالاكتئاب، ويجعل الفرد مستهدفاً للإدمان، وانحراف المراهقين وسلوكهم سلوكاً يتسم بالعنف والعدوان (النيال،١٩٩٣،ص١٠٢).

ج- **مكونات الشعور بالوحدة النفسية:**تناول "قشقوش" مكونات الشعور بالوحدة النفسية:-

١. إحساس الفرد بالضجر نتيجة افتقاد التقبل والتواد والحب من قبل الآخرين.
٢. إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية (psychological gap) تباعد بينه وبين الوسط المحيط يصاحبها أو يترتب عليها فقد الثقة بالآخرين.
٣. معاناة الفرد لعدد من الأعراض العصابية كالإحساس بالملل وانعدام القدرة على تركيز الانتباه والاستغراق في أحلام اليقظة.
٤. إحساس الفرد بافتقاد المهارات الاجتماعية اللازمة لانخراطه في علاقات مشبعة مثمرة مع الآخرين (المزروع،٢٠٠٣،ص١٦١-١٦٣).

د- **الوحدة النفسية من وجهة نظر علماء النفس:**

١) **نظرية التحليل النفسي- فرويد** **Psycholoanalytic Theory** فسر فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩) الشعور بالوحدة النفسية بأنها عملية تنافر المكونات داخل الفرد، ألهو(id)، والأنا (ego)، والأنا العليا(super ego) مما يؤدي إلى سوء توافقه مع نفسه ومع بيئته الاجتماعية من حوله. ويمكن النظر إلى الشعور بالوحدة النفسية بأنه نتيجة للقلق العصابي الطفولي وله وسيلة دفاعية نفسية تعمل للحفاظ على الشخصية من التهديد الناشئ من البيئة الاجتماعية ويعبر عنه في صورة عزلة او انسحاب (العقيلي، ٢٠٠٤، ص١٦).

٢) **نظرية التحليل النفسي- الاجتماعية "ادلر" علم النفس الفردي:** أما "ادلر" Adler (١٨٧٠-١٩٣٩) فقد فسر الشعور بالوحدة النفسية بأنه حالة عرض مرضي عصابي، يحدث بسبب نقص الاهتمام الاجتماعي للفرد، بحيث يكون غير مرغوب فيه اجتماعياً، ويعبر عنه بأنه خطأ في أسلوب حياة الفرد الذي تكون في طفولته.

٣) **نظرية "يونج" التحليلية** **Theory Analytic** فسر كارل يونج (١٨٧٥-١٩٦١) الشعور بالوحدة النفسية بأنه عملية تفرد وسعي شخص، ينمو من خلال العلاقة مع الآخرين ويهدف إلى تكوين ارتقاء البنى الأساسية للشخصية وهي (القناع، الظل، الانيما، الانيموس) التي تحدد الصور والرموز النوعية المرتبطة بكل بنية، أي أن الشعور بالوحدة النفسية يعبر عن محاولة للتوافق النفسي مع الحياة (عثمان،٢٠٠١، ص٢٨).

٤) **النظرية السلوكية** **Behavioral Theory** يرى "جون واطسون" (١٨٧٨-١٩٥٨) أن الشعور بالوحدة النفسية نمط سلوكي لم يتوفر له تعزيز اجتماعي ايجابي.أما (سكنر،١٩٠٤) فيعتقد أن الشعور بالوحدة النفسية سلوك

يتخذه الفرد على أساس إدراكه لاستجابات الآخرين في البيئة الاجتماعية.

٥) **نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory)**اما "وولترز وباندورا" (١٩٢٥) فيريان أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ على أساس التعلم بالملاحظة، ويؤدي وظيفة، لأنه سلوك ارتبط بالتعزيز من خلال نموذج حقق نتائج، وهو عبارة عن إحساس الفرد بضعف فعالية الذات وتوقعه وعدم القدرة على السيطرة في المواقف الاجتماعية بجهوده الذاتية.

٦) **نظرية المجال (Field Theory)** : فسر "كيرت ليفين" (١٨٩٠-١٩٤٩) الشعور بالوحدة النفسية بأنه حالة عدم اتزان انفعالي تؤدي إلى عجز الفرد في الوصول إلى محتويات كثير من المناطق في مجاله الحيوي، وكثيراً ما تطغي المناطق المقفلة على المناطق الأخرى وتؤثر في سلوكه، بحيث يبدو غير منسجم أو متوافق مع عالم الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه.

٧) **نظرية السمات، نظرية اولبورت ALLPORT Theory**عبر "جوردن اولبورت" (١٨٧٩-١٩٦٧) عن الشعور بالوحدة النفسية بأنه عدم قدرة الفرد على تحقيق امتداد الذات، وانعدام الاهتمام الحقيقي في مجال العلاقات الاجتماعية، مع تركيزه الكلي على دوافعه ومقاصده الخارجية مع نظرة سلبية على نفسه بفقدان الأمن الانفعالي وعدم تقبل الذات.

ثانياً: الدراسات السابقةسيتم فيما يأتي استعراض الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة.

١. **الدراسات التي تناولت الطمأنينة النفسية:**

- **دراسة (الريحاني ١٩٨٥)**والتي هدفت إلى التعرف على اثر نمط التنشئة الوالدية على الشعور بالأمن النفسي، وتكونت العينة من (٤٥٠) طالباً وطالبة من المرحلة الإعدادية في الأردن، واستخدم الباحث اختبار "ماسلو" للشعور بالأمن النفسي، وأظهرت النتائج أن المراهقين المنتمين لأسر ديمقراطية كانوا أكثر شعوراً بالطمأنينة من أقرانهم المنتمين لأسرٍ متسلطة، وان الإناث أكثر شعوراً بالأمن من الذكور(الريحاني،١٩٨٥ ،ص١٢ – ٣٢).
- **دراسة (الكناني ١٩٨٨)**:والتي هدفت إلى قياس نجاعة تصور مقترح للتنظيم الهرمي لماسلو، يشمل ثلاث مستويات من الحاجات فقط، ومنها الحاجة إلى الأمن، وتكونت العينة من (٢٨٠) طالب وطالبة من كلية التربية في جامعة المنصورة، ولم تظهر النتائج أي فروق في مستوى الأمن النفسي بين الطلاب والطالبات، كما ان ترتيب الحاجات كان متشابهاً لدى الجنسين (الكناني، ١٩٨٨، ص٩٢).
- **دراسة (موهن وباهي ١٩٨٩)**والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين القيم والطمأنينة الانفعالية، وتكونت العينة من (٩٢) من كلية التربية بجامعة الأزهر، واستخدم الباحثان استفتاء "ماسلو" للشعور بالأمن وعدم الأمن، وأظهرت النتائج اختلاف النسق ألقيمي باختلاف درجات الأفراد على مقياس الأمن النفسي(موهن وباهي ،١٩٨٩ ، ص٩٠ – ١١٥).
- **دراسة (سعد١٩٩٨)**والتي هدفت إلى تفحص العلاقة بين مستويات الطمأنينة النفسية والتفوق ألتحصيلي. وأجريت الدراسة على عينة من (٢٥٥) طالب وطالبة من المتفوقين وغير المتفوقين من كليات علمية وإنسانية بجامعة دمشق،وقام الباحث بتعريب واستخدام قائمة "ماسلو" للشعور بالأمن وعدم الأمن النفسي، وأظهرت النتائج ارتبطاً دالاً بين مستوى الأمن النفسي بين المتفوقين وغير المتفوقين بين التخصصات المختلفة، والطلاب والطالبات (سعد، ١٩٩٨، مجلد١٥، العدد١).

٢. **الدراسات التي تناولت الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات:**

- **دراسة (Rook،١٩٨٧)**:بعنوان "العلاقة بين التفاعلات الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية والرضا

بالعلاقات الاجتماعية لدى المسنات"، هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مدى عمق التفاعلات الاجتماعية في الشعور بالوحدة النفسية والرضا بالعلاقات الاجتماعية، وذلك على عينة من المسنات الأرامل، وقد طبق الباحث مقياس الشعور بالوحدة النفسية ومقياس الرضا الاجتماعي ومقياس التفاعلات الاجتماعية المتبادلة، وتوصل إلى عدة نتائج من أهمها أن الخلل في التفاعلات الاجتماعية ينعكس في زيادة الشعور بالوحدة، وكذلك عدم الرضا عن العلاقات الاجتماعية، وان التبادل الاجتماعي يختلف باختلاف نوع المساندة الاجتماعية التي تتضمن مساندة الأصدقاء والمساندة الوجدانية، وإظهار مشاعر الود(Rook ,١٩٨٧ , P. ١٠ -١٣).

- **دراسة (خضر والشناوي ١٩٨٨) :**"العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وبعض متغيرات الشخصية" وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وبعض المتغيرات الأخرى، وقد طبقت الدراسة على مجموعة مكونة من (٣٠٠) طالباً، منهم (١٥٠) طالباً بالمرحلة الثانوية، و(١٥٠) طالباً جامعياً، وكان أهم ما أظهرته نتائج دراستهما، أنه توجد علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية ودرجاتهم على مقياس العصابية(خضر والشناوي، ١٩٨٨ ،ص٤٠ – ٦٠

- **دراسة (سلامة ١٩٩١):**

- "المعاناة الاقتصادية وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة". هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين إدراك الضغوط الاقتصادية- كعامل ضغط نفسي- والشعور بالوحدة النفسية لدى مجموعة من طلاب الجامعة، كذلك هدفت إلى فحص دور تقدير الذات كأحد الخصائص النفسية التي يفترض تدخلها بالتعديل في العلاقة بين معاناة الضغوط الاقتصادية والشعور بالوحدة النفسية وتم استخدام المنهج الوصفي ألارتباطي على عينة مكونة من (١٢٠) طالباً وطالبة،٦١ ذكور،٦٩ إناث. (بكلية الآداب بجامعة الزقازيق) واستخدم لتحقيق ذلك استبيان المعاناة الاقتصادية، إعداد "اليمبرز" وزملاؤه، ومقياس "روزنبرج" لتقدير الذات. إعداد سلامة كما استخدم مقياس الشعور بالوحدة من إعداد عبد الرقيب البحيري، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين درجات المعاناة الاقتصادية ودرجات الشعور بالوحدة، حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون =٠,٣٢، على حين بلغت قيمة معامل الارتباط بين درجات التقدير السلبي للذات والشعور بالوحدة النفسية =٠,٥٤، غير انه حين تم عزل تأثير التقدير السلبي للذات عن العلاقة بين معاناة الضغوط الاقتصادية والشعور بالوحدة النفسية تراجعت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين بشكل ملحوظ، بينما لم تتغير العلاقة بين التقدير السلبي للذات والشعور بالوحدة النفسية عند عزل معاناة الضغوط الاقتصادية، بمعنى ان تقدير الذات يعدل من العلاقة بين الضغوط الاقتصادية والمعاناة النفسية (سلامة،١٩٩١،ص٤٩٦).

- **دراسة(عطا،١٩٩٢)**"تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة"

أجريت الدراسة بهدف التعرف على واقع تقدير الذات والاكتئاب والوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة، وفحص العلاقة بين تقدير الذات كمتغير مستقل وكل من مشاعر الوحدة والاكتئاب بصفتها تابعة، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن على عينة تكونت من (٥١) طالباً من طلاب جامعة الملك سعود، واستخدم الباحث مقياس الشعور بالوحدة النفسية لراسل، وقد قام خضر والشناوي بتقنينه على البيئة السعودية، ومقياس تقدير الذات من إعداد الدريني وآخرون، ومقياس الاكتئاب من إعداد وتعريب غريب عبد الفتاح، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة سالبة ودالة إحصائياً بين تقدير الذات وكل من الوحدة النفسية والاكتئاب وكشفت كذلك ان دور تقدير الذات في خفض العلاقة بين الوحدة النفسية والاكتئاب كان ضعيفاً(عطا، ١٩٩٢، ص٦٠- ٧٨)٠

- **دراسة(روخ ، Rauch ١٩٩٣)** علاقة الشعور بالوحدة النفسية بالعلاقات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية ، وهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية لدى الافراد الذين يعانون من مشكلات في الصحة العقلية والعلاقات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية والمهارات الاجتماعية ، حيث تكونت عينة الدراسة من (٦٢) فرداً من الذين يعانون من مشكلات مزمنة في الصحة العقلية والذين يعشون داخل مجتمع العاديين ، حيث استخدم الباحث عدة مقاييس لتحقيق أهداف الدراسة وتوصلت الى عدة نتائج منها ، ان الشعور بالوحدة النفسية ينتشر بشكل عام ولكنه أعلى ظهوراً واكثر حدة لدى ذوي المشكلات العقلية من العاديين، وان المهارات الاجتماعية ترتبط بالشعور بالوحدة النفسية ولكن ليست منبئاً بالوحدة النفسية ، كما ان الشعور بالوحدة يرتبط بعدم الرضا بالعلاقات الاجتماعية ونقص عدد الأصدقاء والمهارات الاجتماعية (Rauch, ١٩٩٣, p. ٨٠- ٩٦) ٠

- **دراسة (حسين والزياني،١٩٩٤)**بعنوان "الشعور بالوحدة لدى الشباب في مرحلة التعليم الجامعي" أجريت الدراسة بهدف التعرف على مدى انتشار الشعور بالوحدة لدى الطلبة الجامعيين ومعرفة الفروق في الشعور بالوحدة بين البنين والبنات، وكذلك بين الجنسيات المختلفة، والتخصصات العلمية والنظرية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٣٨) طالباً وطالبة من جامعة الخليج العربي وجامعة البحرين بدولة البحرين، واستخدم الباحثان مقياس الإحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعات من إعداد قشقوش، وقد بينت نتائج الدراسة وجود ارتفاع نسبي في الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة، وذلك بالنسبة للعينة الكلية والعينات الفرعية المقسمة في ضوء الجنس والجنسية والتخصص، وكذلك فان درجة الشعور بالوحدة لدى البنين مرتفعة قليلاً مقارنة بدرجة شعور البنات بالوحدة، وكذلك فان درجات الشعور بالوحدة لدى طلاب التخصصات العلمية كانت أعلى قليلاً بمقارنتها بدرجات التخصصات النظرية (حسين والزياني،١٩٩٤، ص٦-ص٢٤).

- **دراسة(Cacioppo،٢٠٠٠)**بعنوان"بحث العلاقة بين الوحدة النفسية وضعف الصحة"،أجريت الدراسة بهدف فحص العلاقة بين الوحدة النفسية والصحة الجسدية، حيث تكونت عينة الدراسة من (٨٩) طالباً، (٤٥) ذكوراً و (٤٤) إناثاً تتراوح أعمارهم بين ٢٤-٢٥، وأظهرت الدراسة أدلة على ان للوحدة النفسية أثرا بعيد المدى على صحة الأشخاص الذين يعانون منها، وان الطلاب الوحيدين يعانون من نوم متقطع في الليل، ويكون معدل نومهم (٥,٨) ساعة، بينما يكون معدل نوم غير الوحيدين من الطلاب يساوي (٦,٤) ساعة(Cacioppo, ٢٠٠٠, PP. ١٤٦-١٢٦)

- **دراسة (شيبي ٢٠٠٥)**هدفت الدراسة إلى الكشف عن الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية وفقاً للمقياس المعد لنظرية اريكسون، ودراسة الأثر المحتمل لكل من متغيرات العمر، الاختصاص، المستوى الدراسي على المتغيرات الأخرى لدى عينة

من طالبات جامعة أم القرى، وشملت عينة الدراسة (٤٠٠) طالبة من التخصصات العلمية والأدبية بطريقة عشوائية منها (٢٠٠) طالبة من التخصص الأدبي، و(٢٠٠) طالبة من الاختصاص العلمي، وقد كشفت الدراسة عن وجود ارتباط سالب بين الوحدة النفسية، سمات الشخصية، الإحساس بالثقة، الإحساس بالاستقلال، الإحساس بالمبادأة، الإحساس بالانجاز، الإحساس بالهوية، الإحساس بالألفة، الإحساس بالتوافق، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية وفقاً لمتغيري المستوى الدراسي، والاختصاص لصالح الأقسام الأدبية (شيبي،٢٠٠٥ص١٢).

- **دراسة (Vogarty & white ،٢٠٠٧)**وهدفت إلى التعرف على الاختلافات بين القيم والشعور بالأمن النفسي والتوافق لدى الطلاب المحليين والأجانب في استراليا، وكانت العينة من (٢١٨) طالباً، منهم (١١٢) طالباً استرالياً، و(١٠٦) طالباً أجنبياً، وأظهرت النتائج أن الطلاب الأجانب أكثر شعوراً بالطمأنينة النفسية وأكثر تفوقاً من الطلاب الاستراليين، وإنهم أكثر تركيزاً على القيم المتعلقة بالعادات والتقاليد. (Vogarty & white،٢٠٠٧،pp.٣٠-٤٦)٠

موازنة الدراسات السابقة:

أ- الدراسات التي تناولت الطمأنينة النفسية:-

فيما يأتي عدد من المؤشرات عن الدراسات السابقة وبيان مدى اتفاقها واختلافها عن الدراسة الحالية:

١- **الأهداف:**تباينت أهداف الدراسات السابقة وتباينت متغيراتها المدروسة إذ هدفت دراسة (الريحاني،١٩٨٥) إلى التعرف على أثر نمط التنشئة الوالدية على الشعور بالأمن النفسي، وهدفت دراسة (الكناني،١٩٨٨) إلى قياس نجاعة تصور مقترح للتنظيم الهرمي لماسلو، وهدفت دراسة (موسى وباهي،١٩٨٩) إلى الكشف عن العلاقة بين القيم والطمأنينة الانفعالية ودراسة (سعد،١٩٩٨) التي هدفت إلى فحص العلاقة بين مستويات الطمأنينة النفسية والتفوق ألتحصيلي، ، أما الدراسة الحالية فقد هدفت إلى بحث العلاقة بين الطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية.

٢- **مكان إجراء الدراسة:**أجريت دراسة (الريحاني،١٩٨٥) في الأردن، في حين أجريت دراسة (الكناني،١٩٨٨) في جمهورية مصر/ جامعة المنصورة، وأجريت دراسة(موسى وباهي،١٩٨٩)في جمهورية مصر/ جامعة الأزهر/ كلية التربية وأجريت دراسة (سعد،١٩٨٨) في سوريا/ جامعة دمشق، في حين أجريت دراسة (الدليم ٢٠٠٥) في المملكة العربية السعودية/ جامعة الملك سعود بالرياض، أما الدراسة الحالية فقد أجريت في العراق/ جامعة بابل.

٣- **حجم العينة:**تباين حجم العينة في الدراسات السابقة، فبلغ حجم عينة دراسة (الريحاني، ١٩٨٥) ٤٥٠ طالباً وطالبة، وفي دراسة (الكناني، ١٩٨٨) بلغ ٢٨٠ طالباً وطالبة، أما الدراسة الحالية فقد بلغ حجم العينة فيها ٣٨٨ طالب وطالبة.

٤- **جنس العينة**تباينت الدراسات في متغير الجنس، فمنهم ماضم جنس الذكور فقط كدراسة (موسى وباهي ١٩٨٩)، أما الدراسات الأخرى فقد ضمنت عيناتها الجنسين معاً (الطلاب والطالبات)، أما الدراسة الحالية فقد كانت عينتها مؤلفة من الجنسين أيضاً.

٥- **المرحلة الدراسية**أجريت الدراسات على مراحل دراسية مختلفة، فبعضها اجري على طلبة المرحلة الإعدادية كدراسة (الريحاني،١٩٨٥)، أما الدراسات الأخرى فقد كانت المراحل الدراسية لعيناتها من المرحلة الجامعية وتتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسات الأخيرة في كون عينتها من ضمن المرحلة الجامعية.

٦- **الأدوات المستعملة:**تباينت الدراسات السابقة من حيث نوع الأدوات المستخدمة وعددها فقد استخدمت دراسة (الريحاني،١٩٨٥) اختبار "ماسلو" للشعور بالأمن النفسي، واستخدمت دراسة (موسى وباهي،١٩٨٩) استفتاء "ماسلو" للشعور بالأمن- عدم الأمن النفسي، أما دراسة (سعد،١٩٩٨) فقد قام الباحث بتعريب واستخدام قائمة "ماسلو" للشعور بالأمن وعدم الأمن النفسي، واستخدمت دراسة (الدليم،٢٠٠٥) مقياسين للطمأنينة النفسية والوحدة النفسية، أما الدراسة الحالية فقد اتفقت مع الدراسة الأخيرة في استخدامها مقياسين احدهما للطمأنينة النفسية والآخر لقياس الشعور بالوحدة النفسية.

ب- الدراسات التي تناولت الوحدة النفسية:

فيما يأتي عدد من المؤشرات عن الدراسات السابقة وبيان مدى اتفاقها واختلافها عن الدراسة الحالية.

١- **الأهداف:**تباينت أهداف الدراسات السابقة وتباينت متغيراتها، إذ هدفت دراسة (Rook،١٩٨٧) إلى التعرف على العلاقة بين مدى عمق التفاعلات الاجتماعية في الشعور بالوحدة النفسية والرضا بالعلاقات الاجتماعية، وهدفت دراسة (خضر والشناوي، ١٩٨٨) إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وبعض متغيرات الشخصية الأخرى، في حين هدفت دراسة (سلامة،١٩٩١) إلى فحص العلاقة بين إدراك الضغوط الاقتصادية- كعامل ضغط نفسي- والشعور بالوحدة النفسية، إما دراسة (Rauch،١٩٩٣) فقد هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية لدى الأفراد الذين يعانون من مشكلات في الصحة العقلية والعلاقات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية والمهارات الاجتماعية، أما دراسة (عطا،١٩٩٣) فقد هدفت إلى التعرف على واقع متغيرات تقدير الذات والاكتئاب والوحدة النفسية، وفحص العلاقة بين تقدير الذات كمتغير مستقل وكل من مشاعر الوحدة والاكتئاب كمتغيرات تابعة، أما دراسة (حسين والزياني، ١٩٩٤) فقد هدفت إلى التعرف على مدى انتشار الشعور بالوحدة لدى الطلبة الجامعيين ومعرفة الفروق في الشعور بالوحدة بين البنين والبنات، أما دراسة (Cacioppo،٢٠٠٠) فقد هدفت إلى فحص العلاقة بين الوحدة النفسية والصحة الجسدية، وهدفت دراسة (شيبي،٢٠٠٥) إلى الكشف عن الشعور بالوحدة النفسية وعلاقاتها بسمات الشخصية، أما دراسة (Vogarty & white،٢٠٠٧) فقد هدفت إلى التعرف على الاختلافات بين القيم والشعور بالأمن النفسي والتوافق، أما الدراسة الحالية فقد هدفت إلى بحث العلاقة بين الطمأنينة النفسية والوحدة النفسية.

٢- **مكان إجراء الدراسة:**لم تذكر دراستي (ROOK،١٩٨٧) ودراسة (خضر والشناوي،١٩٨٨) مكان إجرائهما، أما دراسة (سلامة،١٩٩١) فقد تم إجراءها في جمهورية مصر/ جامعة الزقازيق/ كلية الآداب، ولم تذكر دراسة (RAUCH،١٩٩٣) مكان إجراءها، أما دراسة (عطا،١٩٩٢) فقد أجريت في المملكة العربية السعودية / جامعة الملك سعود، أما دراسة (حسين والزياني،١٩٩٤) فقد أجريت في البحرين، أما دراسة (CACIOPPO،٢٠٠٠) فلم تذكر مكان إجراءها، وأجريت دراسة (شيبي،٢٠٠٥) في المملكة العربية السعودية، أما دراسة (Vogarty& white،٢٠٠٧) فقد أجريت في استراليا، أما الدراسة الحالية

فقد أجريت في جمهورية العراق/جامعة بابل.

٣- **حجم العينة:**تباين حجم العينة في الدراسات السابقة، فلم تذكر دراسة (Rook،١٩٨٧) عدد أفراد عيناتها، وفي دراسة (خضر والشناوي، ١٩٨٨) بلغ عدد أفراد العينة (٢٠٠)، وفي دراسة (سلامة، ١٩٩١) (١٢٠) طالباً وطالبة، وفي (Rauch, ١٩٩٣) (٦٢) فرداً، وفي دراسة (عطا،١٩٩٢) (٥١) طاباً، وفي دراسة (حسين والزياني،١٩٩٤) (٢٣٨) طالباً وطالبة، وفي دراسة (cacioppo،٢٠٠٠) (٨٩) طالباً وطالبة، وفي دراسة (شيبي، ٢٠٠٥) (٤٠٠) طالبا، وفي دراسة (vogarty & white, ٢٠٠٧) (٢١٨) طالباً، أما الدراسة الحالية فقد بلغ عيناتها (٣٨٨) طالباً وطالبة.

٤- **جنس العينة:**تباينت الدراسات في متغير الجنس، فمنها ماضم جنس الذكور فقط، كدراسة (خضر والشناوي،١٩٨٨) ودراسة (Rauch،١٩٩٣) التي أجريت على عدد من الأفراد من الذين يعانون من مشكلات مزمنة في الصحة العقلية، ودراسة (عطا،١٩٩٣)، ودراسة (vogarty & white،٢٠٠٧) وهناك دراسات أخرى كانت عيناتها من الإناث فقط كدراسة (vogarty & white،٢٠٠٧) (Rook،١٩٨٧) التي أجريت على عينة من المسنات الأرامل، ودراسة (شيبي،٢٠٠٥) والبعض الآخر من الدراسات كانت عيناتها من الذكور والإناث معاً كدراسة (سلامة،١٩٩١) ودراسة (حسين والزياني،١٩٩٤) ودراسة (Cacioppo،٢٠٠٠) أما الدراسة الحالية فكانت عيناتها من الذكور والإناث.

٥- **المرحلة الدراسية:**أجريت الدراسات على مراحل دراسية مختلفة، فبعضها اجري على طلبة المرحلة الثانوية كدراسة (خضر والشناوي، ١٩٨٨) والتي أجريت إضافة إلى ذلك على عينة من الطلاب الجامعيين. أما الدراسات الأخرى فقد كان البعض منها قد اجري على طلبة الجامعة كدراسة (سلامة،١٩٩١)، ودراسة (عطا،١٩٩٣)، ودراسة (حسين والزياني، ١٩٩٤)، ودراسة (شيبي، ٢٠٠٥)، أما دراسة (Rook, ١٩٨٧) فقد أجريت على عينة من المسنات الأرامل، وأجريت دراسة (Rauch, ١٩٩٣) على عينة من الأفراد الذين يعانون من مشكلات في الصحة العقلية والعلاقات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية والمهارات الاجتماعية، وأجريت دراسة (vogarty & white, ٢٠٠٧) على مجموعة من الطلاب المحليين والأجانب في استراليا ولم تذكر مرحلتهم الدراسية في هذه الدراسة، أما الدراسة الحالية فقد أجريت على عينة من الطلبة الجامعيين في جامعة بابل.

٦- **الأدوات المستعملة:**تباينت الدراسات السابقة من حيث نوع الأدوات المستخدمة وعددها، فقد استخدمت دراسة (Rook, ١٩٨٧) مقياس الشعور بالوحدة النفسية ومقياس الرضا الاجتماعي ومقياس التفاعلات الاجتماعية المتبادلة، واستخدمت دراسة (سلامة، ١٩٩١) استبيان المعاناة الاقتصادية إعداد "ليمبرز" وزملاؤه، ومقياس "روزنبرج" لتقدير الذات، ومقياس الشعور بالوحدة، واستخدمت دراسة (Rauch،١٩٩٣) عدة مقاييس لتحقيق أهداف الدراسة، واستخدمت دراسة (عطا،١٩٩٣) مقياس الشعور بالوحدة لراسل، ومقياس تقدير الذات، ومقياس الاكتئاب، أما دراسة (حسين والزياني، ١٩٩٤) فقد استخدمت مقياس الإحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعات، واعتمدت دراسة (شيبي،٢٠٠٥) على المقياس المعد وفقاً لنظرية "اريكسون" في النمو النفسي الاجتماعي، أما الدراسة الحالية فقد استخدمت مقياسين هما مقياس الطمأنينة النفسية والآخر مقياس الشعور بالوحدة النفسية.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

١. **منهج الدراسة:** إن المنهج المناسب لدراسة متغيرات البحث الحالي هو منهج البحوث الارتباطية والتي تستهدف معرفة العلاقة أو الارتباط بين متغيرين او أكثر، ودرجة هذه العلاقة، ويعبر عن درجة العلاقة بين المتغيرين بمعامل الارتباط.

٢. **مجتمع البحث:** Population of the Research يشمل مجتمع البحث طلبة جامعة بابل/ الدراسات الأولية وللاختصاصات العلمية والإنسانية موزعين على (٢٠) كلية، وقد كان عدد الكليات الإنسانية (٦) كليات، وعدد الكليات العلمية (١٤) كلية، وبلغ عدد الطلبة الذكور في كليات الجامعة (٦٤٣٣) طالباً، وعدد الطالبات الإناث في كليات الجامعة (٩٦٣٩) طالبة، وبذلك يكون المجموع الكلي لطلبة الجامعة والذين يمثلون مجتمع البحث الكلي (١٦٠٧٢) طالباً وطالبة*، والجدول (١) يمثل وصفاً لمجتمع البحث الكلي.

جدول (١) يوضح أفراد المجتمع الكلي للبحث موزعين بحسب التخصص والجنس.

الجنس	التخصص	الكليات الإنسانية	الكليات العلمية	المجموع
	عدد الكليات	٦	١٤	٢٠
الذكور		٢٩١٩	٢٥١٤	٦٤٣٣
الإناث		٤٩٥٤	٤٦٨٥	٩٦٣٩
المجموع		٧٨٧٣	٨١٩٩	١٦٠٧٢

٣. **عينة البحث** **Sample of the Research** اختيرت عينة البحث بالأسلوب الطبقي العشوائي وفيه نختار من كل فئة عينة عشوائية بسيطة تمثلها مراعياً في ذلك نسبة ثابتة من كل فئة بحيث تمثل كل فئة بعدد من الأفراد متناسباً مع حجم هذه العينة (ملحم،٢٠٠٥، ص١٥٣) تم اختيار عشوائي لكليتين في التخصصات الإنسانية هما (الآداب، التربية للعلوم الإنسانية) وأربع كليات في التخصصات العلمية وهي (العلوم، التربية للعلوم الصرفة، الصيدلة، الهندسة)، وبلغ حجم العينة (٣٨٨) طالباً وطالبة من ست كليات من جامعة بابل والجدول (٢) يوضح توزيع عينة البحث.

جدول (٢) توصيف أفراد عينة البحث.

التخصص / الجنس	الكليات الإنسانية		الكليات العلمية				المجموع
	الآداب	التربية علوم إنسانية	العلوم	التربية علوم صرفة	الصيدلة	الهندسة	ست كليات
الذكور	٣٤	٩٦	٢٢	٣٧	-	-	١٨٩

* حصل الباحث على البيانات الخاصة بالطلبة من قسم التسجيل وشؤون الطلبة / رئاسة جامعة بابل

الإناث	٥٦	٧١	-	-	٢٥	٤٧	١٩٩
المجموع	٩٠	١٦٧	٢٢	٣٧	٢٥	٤٧	٣٨٨

٤. **أداتا البحث** : Tool of the Research استخدم الباحث أداتين لقياس كل من درجة الإحساس بالطمأنينة النفسية ودرجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث هما:

أولاً: مقياس الطمأنينة النفسية: هذا المقياس مشتق عن مقياس الأمن النفسي من إعداد "أبراهام ماسلو" ويهدف إلى قياس درجة الإحساس بالطمأنينة النفسية (الأمن النفسي) لدى الأفراد، وقد قام الدليم وآخرون عام (١٩٩٣) بتقنينه على (٤١٥٦) فرداً من الذكور والإناث في سبع وعشرين مدينة سعودية، حيث تم احتساب صدق هذا المقياس بأكثر من طريقة (صدق المحكمين، الصدق ألعاملي، الصدق الذاتي، الصدق الظاهري) كما وصل ثباته إلى (٠,٩٤) باستخدام معامل الفاكرونباخ، ويتكون المقياس من خمس وسبعين عبارة. ولقد قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغ عددها(٣٦) طالب، وقد بلغت معاملات ثباته باستخدام معامل الفاكرونباخ في التطبيق الأول (٠,٩٦)، أما التطبيق الثاني والذي جرى بعد مرور أسبوعين فقد بلغ معامل ثباته(٠,٩٥)، وقد تم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين واتضح ان ثبات الإعادة بلغ (٠,٧٤)وهو معامل ثبات مقبول ومناسب، كما انه بحساب معاملات الاتساق الداخلي تم حذف خمس عبارات من عبارات المقياس الأصلية وهي البنود (٧٥-٤٩-٣٣-٧-٣) لأن معاملات ارتباطها لم تكن دالة إحصائيا، وبذلك يصبح المقياس في صورته النهائية التي تتم الإجابة عليها باختيار إحدى فئات الاستجابة الأربع (دائماً=٤، وأحيانا=٣، نادراً=٢، أبدا=١) وبذلك فالحصول على الدرجات المرتفعة على المقياس يدل على انخفاض الإحساس بالطمأنينة النفسية لدى الطالب أو الطالبة.

ثانياً: مقياس الوحدة النفسية: وهو المقياس الذي يعرف بمقياس جامعة كاليفورنيا للوحدة النفسية من إعداد "رسل" (Russel،١٩٨٢) وقد قام الشناوي وخضر عام (١٩٨٨) بتقنينه على البيئة السعودية ومن أجل الدراسة الحالية فقد تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من ٤٥ من طلبة وطالبات كلية الإدارة والاقتصاد خلال الفصل الدراسي الأول من عام ٢٠١١، وقد تم حساب الثبات بطريقة الإعادة وبفارق أسبوعين بين التطبيقين (التطبيق الأول=٠,٨٨ والثاني ٠,٨٧) حيث بلغت ر=٠,٨١ وهو معامل ثبات مقبول ومناسب. أما صدق الاتساق الداخلي فقد أظهرت معاملات ارتباط عالية بين كل بند والدرجة الكلية وهي تعد نتائج عالية متناسبة تعطي الثقة في المقياس وصلاحيته للتطبيق. أما فيما يتعلق ببنود المقياس فقد تم الإبقاء على بنوده العشرين والتي يجيب عليها المشاركون باختيار إحدى فئات الاستجابة الأربع (لا إطلاقاً=١، نعم نادراً=٢، أحياناً=٣، نعم دائماً=٤)، ويشتمل المقياس على إحدى عشر فقرة تصحح في الاتجاه السالب، وبالتالي فالدرجات المرتفعة تدل على وجود مشاعر من الوحدة النفسية لدى المشارك الذي يشعر بأنه غير منسجم مع من حوله ويغلب عليه الشعور بالوحدة النفسية والحاجة إلى الأصدقاء والانتماء للجماعة والرفاق حيث لايوجد من يشاركه أفكاره واهتماماته ومشاعره الودية كما يشعر بالإهمال من الآخرين وتجاهلهم له.

ثالثاً: ثبات المقياسين: تظهر بيانات الجدول (٣) عدم دلالة معاملات ارتباط أربعة بنود هي (١،٦،٧،٢٤) بالدرجة الكلية على مقياس الطمأنينة النفسية وبالتالي فقد قام الباحث باستبعادهم من المعالجات الإحصائية النهائية ليصبح عدد بنود المقياس ٦٦ فقرة فقط. أما الجدول (٤) فتظهر بياناته ارتفاع معاملات الارتباط بين بنود مقياس الوحدة النفسية العشرين والدرجة الكلية.

جدول (٣) معاملات صدق الاتساق لبنود مقياس الطمأنينة النفسية

رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,١٣	غير دالة	١٢	٠,٤١	٠,٠١	٢٣	٠,٣٩	٠,٠١	٣٤	٠,٣٩	٠,٠١
٢	٠,٣٣	٠,٠١	١٣	٠,٣٠	٠,٠١	٢٤	٠,١١	غير دالة	٣٥	٠,٣٩	٠,٠١
٣	٠,٣٢	٠,٠١	١٤	٠,٤٠	٠,٠١	٢٥	٠,٣٨	٠,٠١	٣٦	٠,٤٧	٠,٠١
٤	٠,٣٧	٠,٠١	١٥	٠,٣٨	٠,٠١	٢٦	٠,٣١	٠,٠١	٣٧	٠,٢٤	٠,٠١
٥	٠,٢٧	٠,٠١	١٦	٠,٢٦	٠,٠١	٢٧	٠,٢٩	٠,٠١	٣٨	٠,٣١	٠,٠١
٦	٠,٠٨	غير دالة	١٧	٠,٤٨	٠,٠١	٢٨	٠,٤٧	٠,٠١	٣٩	٠,٣٤	٠,٠١
٧	٠,١١	غير دالة	١٨	٠,٤٤	٠,٠١	٢٩	٠,٢٣	٠,٠١	٤٠	٠,٤٢	٠,٠١
٨	٠,٢١	٠,٠١	١٩	٠,٤٠	٠,٠١	٣٠	٠,٤٣	٠,٠١	٤١	٠,٣٠	٠,٠١
٩	٠,٤٣	٠,٠١	٢٠	٠,٤١	٠,٠١	٣١	٠,٤١	٠,٠١	٤٢	٠,٩٥	٠,٠١
١٠	٠,٣٣	٠,٠١	٢١	٠,٥٠	٠,٠١	٣٢	٠,٣٣	٠,٠١	٤٣	٠,٤٤	٠,٠١
١١	٠,٢٤	٠,٠١	٢٢	٠,٤١	٠,٠١	٣٣	٠,٤٢	٠,٠١	٤٤	٠,٤٤	٠,٠١

جدول (٤)

رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
٤٥	٠,٥٣	٠,٠١	٥٣	٠,٣٢	٠,٠١	٦١	٠,٤٥	٠,٠١
٤٦	٠,٤٧	٠,٠١	٥٤	٠,٥٠	٠,٠١	٦٢	٠,٥٠	٠,٠١
٤٧	٠,٣٦	٠,٠١	٥٥	٠,٥١	٠,٠١	٦٣	٠,٥٤	٠,٠١
٤٨	٠,٣٨	٠,٠١	٥٦	٠,٤٣	٠,٠١	٦٤	٠,٤١	٠,٠١
٤٩	٠,٥٩	٠,٠١	٥٧	٠,٤٩	٠,٠١	٦٥	٠,٥١	٠,٠١
٥٠	٠,٣٠	٠,٠١	٥٨	٠,٣٦	٠,٠١	٦٦	٠,٤٢	٠,٠١
٥١	٠,٢٥	٠,٠١	٥٩	٠,٥٠	٠,٠١	٦٧	٠,٥٦	٠,٠١
٥٢	٠,٤٢	٠,٠١	٦٠	٠,٣٦	٠,٠١	٦٨	٠,٤٤	٠,٠١
						٦٩	٠,٣٣	٠,٠١
						٧٠	٠,٤٧	٠,٠١

معاملات صدق الاتساق لفقرات مقياس الشعور بالوحدة النفسية

رقم البند	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البند	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,٥٨	٠,٠١	١١	٠,٦١	٠,٠١
٢	٠,٣٨	٠,٠١	١٢	٠,٦٠	٠,٠١
٣	٠,٥٧	٠,٠١	١٣	٠,٦١	٠,٠١
٤	٠,٥٦	٠,٠١	١٤	٠,٦٧	٠,٠١
٥	٠,٦٥	٠,٠١	١٥	٠,٥٥	٠,٠١
٦	٠,٦١	٠,٠١	١٦	٠,٥٥	٠,٠١
٧	٠,٥٧	٠,٠١	١٧	٠,٣٥	٠,٠١
٨	٠,٥٧	٠,٠١	١٨	٠,٥٤	٠,٠١
٩	٠,٦٢	٠,٠١	١٩	٠,٥٦	٠,٠١
١٠	٠,٦٦	٠,٠١	٢٠	٠,٦٢	٠,٠١

٥. الوسائل الإحصائية:

- معامل ارتباط بيرسون: استخدم للكشف عن طبيعة العلاقة بين الطمأنينة النفسية والوحدة النفسية.

(ألبياتي، اثناسيوس، ١٩٧٧، ص١٨٣)

- اختبار T.test لعينتين مستقلتين:

استخدم لحساب الفروق بين الطلبة في الشعور بالوحدة النفسية باختلاف الجنس والتخصص العلمي.

$$ر = \frac{س^{-}_{١} - س^{-}_{٢}}{\sqrt{\left[\frac{(ن_{١}-١)ع^{٢}_{١} + (ن_{٢}-١)ع^{٢}_{٢}}{ن_{١}+ن_{٢}-٢}\right]\left[\frac{١}{ن_{١}} + \frac{١}{ن_{٢}}\right]}}$$

(ألبياتي، اثنا سيوس، ١٩٧٧، ص٢٦٠)

- تحليل التباين الثنائي Two-way Anova

(عبد الحفيظ، إخلاص، باهي، مصطفى حس

الفصل الرابع
عرض النتائج وتفسيرها

سيتم في هذا الفصل عرض نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة وتفسيرها ومناقشتها ، وعلى وفق تسلسل فروض الدراسة:

- **الفرض الأول:**"توجد علاقة إحصائية ارتباطيه بين الإحساس بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة لدى طلبة جامعة بابل". وللتحقق من صحة الفرض فقد قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون للكشف عن طبيعة العلاقة بين الطمأنينة النفسية والوحدة النفسية، ويظهر الجدول (٥) وجود علاقة إحصائية ارتباطيه دالة وصلت قيمتها إلى (٠,٥٢) لدى عينة الدراسة عند مستوى دلالة ٠,٠١، وتظهر بيانات الجدول أن علاقة الطمأنينة النفسية بالوحدة النفسية لدى الذكور قد بلغت (٠,٥٣) وهي قيمة تعبر عن علاقة إحصائية دالة بلغت (٠,٥٠)، أما على مستوى التخصص الأكاديمي فيتضح من الجدول (٥) أن هناك علاقة دالة بين الطمأنينة النفسية والوحدة النفسية لدى طلبة الكليات العلمية وصلت إلى (٠,٣٦) وعند مستوى دلالة ٠,٠١، في حين أن قيمة معامل ارتباط العلاقة العكسية بين انخفاض الإحساس بالطمأنينة النفسية وارتفاع مشاعر الوحدة النفسية لدى طلبة الكليات الأدبية قد وصلت إلى (٠,٦٠) وتعد العلاقة الأقوى بين متغيري الطمأنينة النفسية والوحدة النفسية والتي تظهر تحقق الفرض البحثي. ولقد وجد الباحث أنه من الأنسب أن يتم تفسير هذه النتائج بصورة موسعة في ضوء نتائج الفروض اللاحقة والتي تتضمن فحصاً للفروق بين متغيري الجنس والتخصص الأكاديمي أو التفاعل بينهما، فيما يتعلق بدرجة الإحساس بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية. ولكن يمكن إجمالاً القول بأن انخفاض الإحساس بالطمأنينة النفسية وارتفاع درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة يمكن تفسيره في ضوء مايواجه الطلبة من صعوبات تتعلق بالتوافق الدراسي والنفسي والاجتماعي في هذه البيئة الجديدة، خاصة في ظل القناعة بوجود نقلة نوعية وبون شاسع بين التعليمين الثانوي والجامعي سواءاً على مستوى التعامل مع أعضاء هيئة التدريس أو على مستوى الوفاء بالالتزامات والمسؤوليات الملقاة على عاتق الطالب للوفاء بمتطلبات التحصيل الأكاديمي وما يرتبط بكل ذلك من توقعات وخوف وتوجس من الفشل في الدراسة الجامعية، كما أن تغيير البيئة السكنية أو الموطن لأسباب أسرية أو دراسية كما هو الحال مع الطلبة الجامعيين- طلبة الأقسام الداخلية أو الطلبة المستضافين- قد يؤدي إلى جعل المراهق يعيش حياة مضطربة يقل فيها إحساسه بالأمان والطمأنينة.

- **جدول (٥) علاقة الطمأنينة النفسية بالشعور بالوحدة في ضوء متغيرات الجنس والتخصص الأكاديمي**

	الطمأنينة النفسية				
الوحدة النفسية	المتغيرات	الذكور	الإناث	العلمي	الأدبي
	الذكور	* ٠,٥٣	—	—	—
	الإناث	—	** ٠,٥٠	—	—
	العلمي	—	—	٠,٣٦	—

	الأدبي	—	—	—	٠,٦ **
علاقة الطمأنينة بالوحدة النفسية لدى العينة الكلية=٠,٥٢ *					

** دالة عند مستوى ٠,٠١

● **الفرض الثاني:**"لا يختلف طلبة الجامعة في درجة إحساسهم بالطمأنينة النفسية باختلاف الجنس".وقد قام الباحث باستخدام اختبار (ت) لحساب الفروق بين الطلبة الذكور والإناث في درجة إحساسهم بالطمأنينة النفسية وقد أظهرت البيانات المعروضة في جدول (٦) عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في درجة الإحساس بالطمأنينة النفسية وبالتالي فقد تحقق الفرض. وهذه النتيجة تتفق مع ماتوصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج تظهر أن الذكور لايختلفون عن الإناث في إحساسهم بالطمأنينة النفسية.

جدول (٦)الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين الطلبة في الإحساس بالطمأنينة النفسية باختلاف الجنس والتخصص الأكاديمي.

الإجراءات / المتغيرات		الكليات الإنسانية				
		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الجنس	ذكور	١٨٨	١٤٧,٩١	٢٨,٧٥	١,٣١	غير دالة
	إناث	١٩٩	١٤٣,٨٥	٣٢,١٦		
التخصص	علمي	١٣١	١٣٩,٤٩	٣١,٦٣	٢,٩٥	٠,٠٥
	أدبي	٢٥٤	١٤٩,١١	٢٩,٥٥		

● **الفرض الثالث:**"لايختلف طلبة الجامعة في درجة إحساسهم بالطمأنينة النفسية باختلاف التخصص العلمي".ومن اجل التحقق من صحة الفرض فقد قام الباحث باستخدام اختبار (ت) وأظهرت النتائج المعروضة في جدول (٦) وجود فروق دالة إحصائيا لصالح طلبة الكليات الإنسانية حيث بلغت قيمة (ت) ٢,٩٥ عند مستوى دلالة ٠,٠٣, مما يعني أن درجة إحساس طلبة الكليات الأدبية بالطمأنينة النفسية أقل من طلبة الكليات العلمية الذين يتمتعون بدرجة اكبر من الطمأنينة النفسية. هذه النتيجة تختلف مع ماتوصل إليه كل من (عطا،١٩٩٠) و (العقيلي ٢٠٠٤) من عدم وجود اثر للتخصص الأكاديمي في إحساس الطلبة بالطمأنينة النفسية.إن الباحث في محاولته تفسير هذه النتيجة، يطرح مجموعة من الأسباب التي يعتقد أن لها دورها في جعل طلبة الكليات العلمية أكثر إحساساً بالطمأنينة النفسية من نظرائهم في الكليات الأدبية، ومن هنا يمكن القول بأنه من المعروف بان الالتحاق بالتخصصات العلمية يقتصر على الطلبة الحاصلين على أعلى الدرجات في شهادة الثانوية العامة ومن ثم فان مثل هؤلاء الطلاب يتمتعون في الأصل بمستوى عالي من التوافق الدراسي والذي يرتبط في حد ذاته والى حد كبير بمدى التوافق النفسي والاجتماعي والإحساس بالطمأنينة النفسية. أيضاً فان نظرة الناس والمجتمع بصفة عامة إلى التخصصات والوظائف المرتبطة بتلك الكليات العلمية مثل كليات الطب والهندسة وعلوم الحاسبات والصيدلة هي نظرة مرموقة تنطوي على التقدير والاحترام وبالتالي فالطلبة الذين ينتمون لمثل هذه التخصصات يشعرون في دواخلهم، على مايبدو، بدرجة عالية من الثقة بالنفس والاعتزاز والتقدير الذاتي وحجم القيمة الاجتماعية لدى الآخرين مما ينعكس بصورة ايجابية على مدى توافقهم النفسي وكذلك شعورهم بالأمن والطمأنينة النفسية. كذلك فانه يمكن القول بأن الطلبة الملتحقين بالكليات العلمية يدركون تماماً مدى الاطمئنان المستقبلي والوظيفي حيث أن المجتمع العراقي لازال مجتمعاً نامياً وفيه الكثير من الفرص والوظائف المرتبطة بالتخصصات العلمية والعملية وهو مايعكس احتياج سوق العمل لمثل هؤلاء المتخصصين، وبالتالي فان طالب التخصصات العلمية يشعر في قرارة نفسه بوجود الكثير من الفرص والوظائف في انتظاره، وهذا بدوره يعزز في نفسية مثل هؤلاء الطلاب الاستقرار النفسي والتفاؤل بشأن المستقبل والعمل والوظيفة وهو الأمر الذي يدعم ويكرس في شعور الطلبة ركائز الآمال والتطلعات المستبشرة والطمأنينة النفسية فيتفاعلون ويتواصلون مع الآخرين بعيداً عن الوحدة والانطواء الاجتماعي.من جانب آخر، فان انخفاض الإحساس بالطمأنينة النفسية لدى طلبة الكيات الإنسانية يمكن النظر إليه من خلال عدة زوايا منها أن هذه التخصصات الأدبية والإنسانية لاتستقطب دائماً الطلبة الأكثر تحصيلاً في التعليم الثانوي، بل أن بعض خريجي القسم العلمي في المرحلة الإعدادية الذين لاتتاح لهم فرص الالتحاق بالتخصصات والكليات العلمية يقبلون أو يحولون إلى بعض الكليات الإنسانية مثل كلية الإدارة والاقتصاد أو كلية الآداب، علاوة على النظرة الدونية لخريجي الأقسام الأدبية الثانوية أو الجامعية لدى الناس والمجتمع، كما أن الاحتياجات المحدودة في سوق العمل لبعض الوظائف المرتبطة بالتخصصات الإنسانية توحي للطلبة باحتمالية ندرة أو عدم وجود الفرص الوظيفية مستقبلاً، وهذا الإحساس متى ما تولد لدى الطلبة فانه بلا شك يؤثر سلباً على أحوالهم النفسية وعلى مدى توافقهم النفسي وبالتالي مدى إحساسهم بالطمأنينة النفسية.

● **الفرض الرابع**:"لايختلف طلبة الجامعة في درجة إحساسهم بالوحدة النفسية باختلاف الجنس".ومن اجل فحص الفرض فقد استخدم الباحث اختبار (ت)، وأظهرت النتائج المعروضة في جدول (٧) أن قيمة ت تساوي٢,٠٤ وهي دالة عند مستوى٠,٠٥مما يعني وجود فروق جوهرية دالة إحصائيا لصالح الطلبة الذكور حيث أن متوسط درجة شعورهم بالوحدة النفسية (٤٠,٤٤) اكبر من متوسط درجة الطالبات (٣٨,٣٦). وهناك ثمة اتساق بين هذه النتيجة وغيرها من النتائج التي توصلت إليها دراسات ستوكس وليفين (١٩٨٦) ونورمان ودوين (١٩٨٦) ونيكولوس (١٩٨٩)، إلا أن النتائج التي توصلت إليها دراستي الدسوقي (١٩٩٧) وعيسى (١٩٩٨) تظهر أن الإناث من طالبات الجامعة أكثر شعوراً بالوحدة النفسية.

جدول (٧) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين الطلبة في الشعور بالوحدة النفسية باختلاف الجنس والتخصص.

الإجراءات	الكليات الإنسانية

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الجنس	الذكور	١٨٩	٤٠,٤٤	١٠,٠٢	٢,٠٤	٠,٠٥
	الإناث	١٩٩	٣٨,٣٦	١٠,٠٦		
التخصص	العلمي	١٣١	٣٨,٨١	٩,٨٩	٠,٧٩	غير دالة
	الأدبي	٢٥٧	٣٩,٦٦	١٠,١٨		

إن تفسير تفوق مشاعر الوحدة النفسية عند الذكور مقارنة بالإناث يمكن النظر إليه في ضوء خصوصية المجتمع العراقي وطبيعة التفاعلات وأنماط العلاقات الاجتماعية السائدة فيه. أن المعاملة المتميزة التي يحظى بها الشاب مقارنة بالفتاة، إضافة إلى سعيه في هذه المرحلة لتأكيد ذاته واكتساب مشاعر هويته واستقلاليته، كلها تشكل عوامل ضغط على نفسية الشاب وتجعله يلجأ لبعض السلوكيات التجنبية والانعزال أو الاكتفاء الذاتي. وهنا لابد من التأكيد على دور العامل الحضاري والثقافي، فالتوقعات الكبيرة من الأهل والمجتمع بالنسبة للذكور مثل النجاح في الدراسة والحصول على عمل والقيام بادوار اجتماعية مقبولة علاوة على الانشغال الذهني بالنجاح في الجامعة والحصول على التخصص المناسب والتفاؤل بالحصول على الوظيفة والمستقبل الحياتي الملائم، كلها تمثل عوامل تضفي على نفسية وفكر ووجدان الطالب الكثير من الضغوط والهموم والصراعات وتجعل حالته المزاجية والانفعالية والاجتماعية عرضة للاضطراب وعدم التوافق. أيضاً لابد من الإشارة إلى أن التحولات الاجتماعية والتغيرات الثقافية التي شهدها المجتمع العراقي ألقت بتداعياتها على مختلف الشرائح والأفراد، فأضعفت من نسيج العلاقات بين الآباء والأبناء، وساهمت في نمو أساليب وأنماط حياتية جديدة جعلت الأفراد داخل الأسرة الواحدة يعيشون أوضاعاً شخصية مستقلة داخل التركيبة الأسرية، كذلك لايمكن إغفال بعد آخر في هذا الشأن وهو أن الشباب وعلى مستوى الأقران والأصدقاء ربما يجدون صعوبة في تكوين العلاقات الاجتماعية وإقامة روابط الصداقة حيث يصطدمون بطغيان القيم والنظرة المادية للأفراد والتقويم لإمكاناتهم بناءاً على مايتمتعون به من مكانة اجتماعية ومالية والتي أصبحت محددات مؤثرة في التعاملات والتفاعلات وإقامة الثنائية المتينة.

- **الفرض الخامس:**"لايختلف طلبة الجامعة في درجة إحساسهم بالوحدة النفسية باختلاف التخصص العلمي" .

ولقد قام الباحث باستخدام اختبار ت للتحقق من مدى صحة الفرض وقد أظهرت البيانات المعروضة في جدول (٧) (نفس الجدول في الفرض الرابع) عدم وجود فروق جوهرية في متوسطات استجابات طلبة الكليات العلمية والأدبية مما يعني الاحتفاظ بالفرض الصفري وعدم رفضه. هذه النتيجة تنسق مع ما توصل إليه كل من حسين والزياني (١٩٩٤) في دراستهما على عينة من الطلبة الجامعيين من عدم وجود فروق دالة تعزى لاختلاف التخصص الأكاديمي.

- **الفرض السادس:**"لايوجد تفاعل بين متغيري الجنس والتخصص العلمي على الإحساس بالطمأنينة النفسية".

ومن أجل التحقق من صحة الفرض فقد تم استخدام أسلوب تحليل التباين الثنائي، وقد أظهرت نتائج التحليل المعروضة في جدول (٨) عدم وجود تأثير دال للتفاعل بين متغيري الجنس والتخصص العلمي على درجة إحساس الطلبة بالطمأنينة النفسية، حتى وأن جاءت القيمة الفائية للتخصص الأكاديمي دالة حيث بلغت ٨,٣٥، وبالتالي فانه لم يكن ممكناً رفض الفرض الصفري.

جدول (٨) ملخص تحليل التباين الثنائي للإحساس بالطمأنينة النفسية.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	١٢٢٩,٩٥	١	١٢٢٩,٩٥	١,٣٥	٠,٠٥
التخصص العلمي	٧٦٣٣,١٦	١	٧٦٣٣,١٦	٨,٣٥	٠,٠٥
الجنسx التخصص	١٥٤٢,٣٧	١	١٥٤٢,٣٧	١,٦٩	٠,٠٥
التباين المفسر	١٠٧٦٦,٨٢	٣	٣٥٨٨,٩٤	٣,٩٣	٠,٠٥
البواقي (الخطأ)	٣٤٨١٥٨,٥٤	٣٨١	٩١٣,٨٠		
المجموع الكلي	٣٥٨٩٢٥,٣٦	٣٨٤	٩٣٤,٧٠		

- **الفرض السابع:**"لايوجد اثر دال للتفاعل بين متغيري الجنس والتخصص العلمي على الشعور بالوحدة النفسية".قام الباحث بتطبيق أسلوب تحليل التباين الثنائي لفحص الفرض وقد أظهرت النتائج المعروضة في جدول (٩) عدم وجود اثر دال للتفاعل بين الجنس والتخصص العلمي حتى وان جاء اثر المتغير الأول دالاً حيث وصلت قيمة ف إلى ٣,٩٨ مما يعني القبول بالفرض الصفري.

جدول (٩) ملخص تحليل التباين الثنائي للشعور بالوحدة النفسية.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	٤٠٢,٥٥	١	٤٠٢,٥٥	٣,٩٨	٠,٠٥
التخصص العلمي	٤٧,٢٨	١	٤٧,٢٨	٠,٤٧	٠,٠٥
الجنسx التخصص	١٣,٢٨	١	١٣,٢٨	٠,١٣١	٠,٠٥
التباين المفسر	٤٧٨,٨٦	٣	١٥٩,٦٢	١,٥٨	٠,٠٥
البواقي (الخطأ)	٣٨٨٥٥,٩٥	٣٨١	١٠١,١٩		
المجموع الكلي	٣٩٣٣٤,٨١	٣٨٧	١٠١,٦٤		

الفصل الخامس

١) الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:-

١. أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن هناك علاقة ارتباطيه دالة بين تدني الإحساس بالطمأنينة النفسية وارتفاع درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة، وقد بلغت هذه العلاقة الطردية قمتها لدى طلبة الكليات الإنسانية حيث وصلت قيمة العلاقة إلى ٠,٦٠.

٢. كشفت نتائج التحليل الإحصائي أن إحساس طلبة التخصصات العلمية بالطمأنينة النفسية اكبر من نظرائهم طلبة التخصصات الإنسانية وبفروق دالة إحصائياً٠أما على مستوى الوحدة النفسية فقد أظهرت بيانات الدراسة وجود فروق دالة بين الذكور والإناث حيث اتضح أن الطلبة الذكور أكثر ارتفاعا في درجة الشعور بالوحدة النفسية.

٣. إن عملية التفاعل بين متغيري الجنس والتخصص العلمي لم تظهر دلالة على إحساس الطلبة بالطمأنينة النفسية أو الشعور بالوحدة النفسية. إن هذه النتائج في مجملها تتسق مع ماورد في معظم الاتجاهات النظرية وتتوافق مع بعض ما أظهرته نتائج الدراسات السابقة بشأن علاقة الطمأنينة النفسية بالشعور بالوحدة النفسية وما يرتبط بهما من متغيرات كالجنس والتخصص الأكاديمي.

٤. إن الأفراد الذين يشعرون بالطمأنينة النفسية تكون لديهم مشاعر ايجابية نحو أنفسهم ونحو علاقاتهم بالآخرين وهو مايساعدهم على تطوير مهارات اجتماعية متوازنة يحققون من خلالها توافقاً شخصياً واجتماعياً مناسباً.

٥. إن هناك جملة عوامل شخصية واجتماعية وبيئية تؤثر في حياة المراهقين والشباب تجعل البعض منهم يشعر بفقدان التوازن النفسي والانفعالي نتيجة لعدم قدرتهم على تحقيق التوافق الاجتماعي الملائم. إن إشباع حاجة الشاب إلى الإحساس بالطمأنينة النفسية وتطويره لمهارات اجتماعية كالقدرة على التعبير الانفعالي والاجتماعي من شأنه ان يساعد الشاب في عملية التفاعل والتواصل مع الآخرين بكل ارتياح وطمأنينة ويبعد عنه شبح الانطوائية والوحدة النفسية وما يترتب عليها من مضاعفات صحية ونفسية واجتماعية.

التوصيات في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بمايلي:

١- ضرورة توفير برامج وقائية وخدمات علاجية إرشادية نفسية تتبناها وحدات الإرشاد النفسي في الجامعات لمساعدة الطلبة في تحقيق التوافق الدراسي والنفسي والاجتماعي ٠

٢- توفير وحدات الإرشاد النفسي بالجامعات العراقية والتي لاتزال قليلة ومحدودة ودون المستوى المأمول وضرورة التوسع في تقديم هذه الخدمات التي أصبح وجودها مطلباً يفرضه واقع الحال والحاجة المتزايدة إلى برامج متخصصة في الوقاية والتشخيص والإرشاد والعلاج النفسي ٠

٣- تكثيف الأنشطة والفعاليات اللاصفية في محاولة لإبعاد حالة الكرب والضغط النفسي وصراعات التفاؤل والتشاؤم عن مخيلة ووجدان هؤلاء الطلبة خاصة وان الانخراط في مثل هذه البرامج الثقافية والاجتماعية والترويحية والرياضية من شأنه المساعدة في تفاعلهم واندماجهم مع زملائهم الآخرين وإضفاء جو من الألفة والقبول مما يزيد من مستوى طمأنينتهم ويخفف من حدة وحشتهم وغربتهم٠

المقترحات في ضوء نتائج البحث يقترح الباحث مايلي:

١- إجراء دراسة للتعرف على العلاقة بين الطمأنينة النفسية والوحدة النفسية لدى فئات عمرية أخرى كطلبة المرحلة الاعدادية٠

٢- إجراء دراسة للتعرف على العلاقة بين الطمأنينة النفسية والالتزام الديني٠

٣- إجراء دراسة للتعرف على العلاقة بين العصابية والشعور بالوحدة النفسية ٠

٤- إجراء دراسة للتعرف على العلاقة بين الصحة النفسية والشعور بالوحدة النفسية٠

٥- بناء برنامج أرشادي لتخفيض مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة ٠

٦- إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على مستوى الجامعات العراقية٠

المصادر

المصادر العربية

القران الكريم

١. اريكسون (١٩٦٣)، الطفولة والمجتمع، نيويورك. مؤسسة جون وايلي للنشر

٢. انجلر،باربرا (١٩٩١)، مدخل إلى نظريات الشخصية، ترجمة فهد عبد الله الدليم، دار ألحارثي، الطائف.

٣. جابر وعمر، عبد الحميد، محمود، (١٩٨٩)، الحساسية الاجتماعية لدى عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية والإعدادية بدولة قطر وعلاقتها بكل من الوحدة النفسية والتحصيل الدراسي، دراسات نفسية، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، المجلد٦، ص٤٢- ص٨٢.

٤. جبر، محمد، (١٩٩٦)، بعض المتغيرات الديموغرافية المرتبطة بالأمن النفسي، مجلة علم النفس، السنة العاشرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٥. جبل، فوزي محمد (٢٠٠٠)، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية المكتبة العربية.

٦. جلال، سعد(١٩٨٦)، في الصحة العقلية والأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية، دار الفكر العربي، القاهرة.

٧. حسين، محمد عبد المؤمن والزياني، منى راشد(١٩٩٤)، الشعور بالوحدة النفسية لدى الشباب في مرحلة التعليم الجامعي، مجلة علم النفس، السنة الثالثة، ٣٠، ص٢٦- ص٢٤.

٨. المغني، عبد المنعم (١٩٧٨)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الطبعة الأولى، الجزء الأول، مكتبة مدبولي، القاهرة.

٩. حمادة، محمد (٢٠٠٣)، دراسة لبعض العوامل المرتبطة بالشعور بالوحدة النفسية لدى المتقاعدين من معلمي القطاع الحكومي ووكالة الغوث، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

١٠. الخضري، جهاد (٢٠٠٣)، الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى، رسالة ماجستير لكلية التربية، الجامعة السلامية، غزة.

١١. خضر، علي والشناوي، محمد محروس (١٩٨٨)، الشعور بالوحدة النفسية والعلاقات الاجتماعية المتبادلة، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية لدول الخليج، السنة الثامنة، العدد٢٥، ص١٥٠.

١٢. الخليفة، علي السيد (٢٠٠١)، الخجل والتشاؤم وعلاجهما، المركز العربي لنشر والتوزيع، الإسكندرية.

١٣. الدسوقي، كمال (١٩٩٠) ذخيرة علوم النفس، المجلد٢، مؤسسة الأهرام، القاهرة.

١٤. الدسوقي، مجدي محمد(١٩٩٨)، مقياس الشعور بالوحدة النفسية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

١٥. ـــــــ (١٩٩٧)، دراسة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وبعض متغيرات الشخصية لدى المراهقين من الجنسين، مجلة كلية التربية بجامعة طنطا.

١٦. الدليم، فهد، عبد السلام فاروق، مقياس الطمأنينة النفسية، الطائف، مطابع الشهري.د.ت.

١٧. دواني، كمال، وديواني، عيد (١٩٨٣)، اختبار "ماسلو" للأمن، دراسة صدق للبيئة الأردنية، مجلة دراسات، العدد٢، مجلد١، ص٤٧-

ص٧٥، الكويت.
١٨. راجح، احمد عزت (١٩٧٧)، أصول علم النفس، ط١١، دار المعارف، مصر، القاهرة.
١٩. زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٧)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط٣ ، القاهرة، عالم الكتب.
٢٠. ـــــــ (٢٠٠٣)، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي.
٢١. سعد، علي (١٩٩٨)، مستويات الأمن النفسي والتفوق ألتحصيلي، مجلة جامعة دمشق.
٢٢. سلامة، ممدوحة (١٩٩١)، المعاناة الاقتصادية تقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة، مجلة دراسات نفسية رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، المجلد الأول، ص٤٩٦، القاهرة.
٢٣. شيبي، الجوهرة بنت عبد القادر، (٢٠٠٥)، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، رسالة ماجستير.
٢٤. الضبع، صالح (٢٠٠٥)، دراسات في التأهيل الإسلامي لعلم النفس دار عالم الكتب، الرياض.
٢٥. عدس، عبد الرحمن (١٩٩٦)، الإسلام والأمن النفسي للأفراد، مجلة الأمن والحياة، العدد١٦٩، ص٤٠- ص٤١.
٢٦. عثمان، فاروق (٢٠٠١)، القلق وإدارة الضغوط النفسية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.
٢٧. عطا، محمود (١٩٩٣)، الشعور بالأمن النفسي في ضوء متغيرات المستوى التعليمي والتخصص والتحصيل لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، المجلة التربوية، ص٣٠٥- ص٣٢٦ .
٢٨. عطية، نوال (٢٠٠١)، علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي، كلية التربية، جامعة عين شمس، ط١، القاهرة.
٢٩. العقيلي، عادل (٢٠٠٤)، الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية بجامعة محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
٣٠. عمر، ماهر محمود (١٩٨٨)، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة.
٣١. العنزي، منزل (٢٠٠٥)، علاقة إشراك الطلاب في جماعات النشاط الطلابي بالأمن النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض.
٣٢. عودة، محمد ومرسي، كمال (١٩٩٤)، الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام، الطبعة الثالثة، دار القلم للكتاب، الكويت.
٣٣. العيسوي، عبد الرحمن (٢٠٠٢)، الوجيز في علم النفس العام، ط١، دار المعرفة الجامعية.
٣٤. قشقوش، إبراهيم (١٩٧٩)، مقياس الإحساس بالوحدة النفسية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
٣٥. قطينة، آمال (٢٠٠٣)، أمراض النفس وعلاجها بالذكر، الطبعة الأولى، دار الحامد للكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٣٦. الكناني، ممدوح عبد المنعم (١٩٨٥)، مدى تحقق التنظيم الهرمي للحاجات، مجلة كلية التربية.
٣٧. مخيمر، عماد (٢٠٠٣)، الرفض ألوالدي ورفض الأقران والشعور بالوحدة النفسية في المراهقة، دراسات نفسية، ١٣، ١، ص٥٩- ص١٠١.
٣٨. المزروع، ليلى (٢٠٠٣)، فعالية برنامج إرشادي لتنمية المهارات الاجتماعية في تخفيف حدة الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى، مجلة الإرشاد النفسي، العدد٦.
٣٩. موسوعة علم النفس الشاملة (١٩٩٩)، المجلد ٨.
٤٠. المنجد في اللغة والإعلام (١٩٨٨)، الطبعة السابعة والثلاثون، دار المشرق، بيروت، لبنان.
٤١. النيال، مايسة (١٩٩٣)، بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعات عمرية متباينة من أطفال المدارس بدولة قطر، مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (٢٥)، ص١٠٢- ص١١٧.

المصادر الأجنبية:

٤٢. Bowlby, J. A Secure base. Newyork. Basic Books. ٢٠٠٣. Ditommaso, E; Brannen-Mcnulty, C; Ross, L and Burgess, M.Attachment Styles, social skills and loneliness in young adults, Journal of personal of personality and individual differences, ٢٠٠٣.
٤٣. Brady, V. (٢٠٠٣), A study of Loneliness in female adolescents from divorced and intact families. Dissertation Abstract International.٥٦.
٤٤. Erikson ,E.H. (١٩٦٣), Childhood and Society, New York, Norton.
٤٥. Jones, W.etal (١٩٨٢), Loneliness and Social deficits, Journal of personality and social psychology, vol.٢٤ (٤),pp.٦٨٢-٦٨٩.
٤٦. Lazarus, R.S. (٢٠٠٢), Coping and adaptation. In W.C.Gentry, New York.
٤٧. Lynch, j. (١٩٧٧), The broken heart. The medical consequences of loneliness; New York.
٤٨. Maslow, A. (١٩٤٢), The dynamics of psychological security-insecurity, character and personality.١٠.pp. ٣٣١-٣٤٤.
٤٩. ———— , (١٩٧٠), Motivation and personalty. New York, Harper & Row.
٥٠. Moustakas,C.(١٩٦١), Loneliness, Rentice-Hall, pp.٣٤٥-٣٥٨.
٥١. New comb.M.&Bentler.p.(١٩٨٦), Loneliness and social support: Aconfirmatory hierarchical analysis. Personality and social psychology Bulletin.vol.١٢.pp.٥٢٠-٥٣٥.
٥٢. Peplau,A.&Perlman, D(١٩٨٢), Loneliness: A source book of current therapy: research and theory, New York, Johns and sons.
٥٣. Rauch,B.(١٩٩٣), Relationship Loneliness in social psychology, vol.٣.pp.٨٠-٩٦.
٥٤. Rockach, A; Bauer,N,(٢٠٠٣), The experience of loneliness of Canadian and czeck youth, Journal of adolescence. ٢٦, pp.٢٦٧-٢٨٢.
٥٥. Vogarty& white (٢٠٠٧), The differences between values and psychological security between local and foreign students in Australia, Journal of Educational psychology, vol.٤,pp.٣٠-٤٦.
٥٦. Weiss.R.s. (١٩٧٣), Loneliness, The experience of emotional and social isolation. Cambridge mass Mit

press.